

مؤقت

## مجلس الأمن



السنة الثانية والسبعون

الجلسة ٧٨٩١

الاثنين، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٧، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد يلتشينكو	(أوكرانيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد سافرانكوف
	إثيوبيا	السيدة غوادي
	أوروغواي	السيد روسيلي
	إيطاليا	السيد لامبرتينى
	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	السيد أرينسيبيا فيرنانديث
	السنغال	السيد سيك
	السويد	السيد سكاو
	الصين	السيد ليو يونغ
	فرنسا	السيدة غيغين محسن
	كازاخستان	السيد صديقوف
	مصر	السيد قنديل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد هيكي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد كلاين
	اليابان	السيد أو كامورا

## جدول الأعمال

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)، ١١٩٩ (١٩٩٨)، ١٢٠٣ (١٩٩٨)، ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2017/95/Rev.1)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التوصيات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, ([verbatimrecords@un.org](mailto:verbatimrecords@un.org)). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



1705151 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠|٠٥.

## إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2017/95/Rev.1).

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وفقاً للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل صربيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

أطلب من موظف المراسم أن يصطحب فخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، إلى مقعده على طاولة المجلس.

اصطحب السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، إلى مقعده على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): باسم المجلس، أرحب بفخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا.

وفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة فلورا تشيتاكو إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أود أن أوجه انتباه أعضاء المجلس إلى الوثيقة S/2017/95/Rev.1، التي تتضمن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

أعطي الكلمة الآن للسيد تانين.

السيد تانين (تكلم بالإنكليزية): قبل أن أبدأ ملاحظاتي بشأن الحالة في كوسوفو، أود أن أعبر عن عميق حزني لوفاة سفير الاتحاد الروسي فيتالي تشوركن، والإعراب عن خالص تعازي لزوجته وأسرته ولحكومة الاتحاد الروسي على فقدهم أحد أعظم الدبلوماسيين في بلدهم. وسنفتقده في المجلس.

وكما أشار إلى ذلك تقرير الأمين العام (S/2017/95/Rev.1)، تميزت الأشهر القليلة الماضية في كوسوفو بعدم اتساق التقدم المحرز، فضلا عن تصاعد التوتر بين بلغراد وبريشتينا، بما في ذلك سلسلة من ردود الفعل وردود الفعل المضادة، المصحوبة في فترات معينة بالتهديد والخطاب العدائي.

وهذه الأحداث والمواقف السياسية تؤدي إلى التقليل من مجال التقدم المحرز في الحوار السياسي على أعلى مستوى - أي العملية التي لا تزال هشّة على الرغم من أهمّا ضرورية ولا بديل منها.

وخلال المناقشات التي أجريتها مؤخرا في بريشتينا وبلغراد، أعرب كل جانب بطبيعة الحال عن تصورات مختلفة للأسباب الكامنة وراء انخفاض نوعية الاتصالات والعلاقات، واتهم أحدهما الآخر، بشكل عام، بالمشاركة في الاستفزازات المتعمدة. ويرى القادة في بريشتينا أن إجراءات بلغراد والبيانات الصادرة عنها يراد بها تقويض أهداف حكومة بريشتينا، ولا سيما جهودها لتقديم المساعدة إلى بلديات الشمال ذات الأغلبية الصربية. ويرى القادة في بلغراد أن الإجراءات والبيانات الصادرة عن بريشتينا هي محاولات لتجنّب العمليات

التي يتضمنها الحوار الذي يعمل الاتحاد الأوروبي على تيسيره، وإيجاد حقائق جديدة على أرض الواقع.

وبصرف النظر عن التصورات والتفسيرات المتفاوتة، فإن الوقائع تتمثل في أن الأحداث المتعاقبة والمفصلة في تقرير الأمين العام تؤدي مجتمعة إلى تفويض الثقة، والحيلولة دون إجراء حوار مثمر، ودفع الحالة إلى قرب تجدد انعدام الاستقرار والمواجهة على نحو لا ينم عن الارتياح. ولا بد لي من الإشارة إلى أنه منذ إصدار التقرير، حدثت عدة تطورات هامة أخرى، بما في ذلك بعض التطورات البناءة بشكل إضافي.

ففي بداية هذا الشهر، وكاستجابة جزئية للحالة التي تشهد تصعيداً، اجتمع في نهاية المطاف قادة بلغراد وبريشتينا على أعلى مستوى سياسي في بروكسل، تحت إشراف الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية. وكان هذا الاجتماع خطوة ضرورية بغية رسم مسار للخروج من هذا الوضع المتدهور، والتأكيد من جديد على التزامهم بالعمل معاً. وبعد بضعة أيام، وفي أعقاب مشاورات وثيقة قادها الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي بمشاركة مختلف الشركاء الدبلوماسيين الآخرين، قام عمدة ميتروفيتشا الشمالية ووزير البيئة والتخطيط في كوسوفو بالتوقيع على اتفاق لإزالة الجدار الذي سبق أن شيد كجزء من خطة إعادة تطوير الجسر في النقطة القريبة من نهاية الجزء الشمالي لجسر ميتروفيتشا.

وقد أزيل في ٥ شباط/فبراير دون وقوع حوادث، ومن ثم تم البدء بتشديد مجتمّع جديد متفق عليه وفقاً للخطة التي تلي شواغل جميع أصحاب المصلحة.

ومؤخراً جداً، جددت بريشتينا الدعوات إلى تحويل قوة أمن كوسوفو إلى القوات المسلحة لكوسوفو، بما في ذلك من خلال اتخاذ قرار في برلمان كوسوفو. وهذه المبادرة لا تزال تلقى معارضة من صرب كوسوفو وبلغراد، بالإستناد إلى القرار

ولا تزال الآثار الناجمة عمّا حدث مؤخراً يتردد صداها في الأجل القصير. فقد تعرّض الائتمان والثقة بين صرب كوسوفو والألبان للضرر؛ وإعادة بنائهما سوف تستغرق وقتاً. وعلى الرغم من ذلك، ومع استئناف الحوار على أعلى مستوى، ثمة دلائل على أن العمل يجري مرة أخرى لتحقيق هذا الهدف. ومناقشة التفاصيل المتعلقة بتنفيذ رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في المستقبل ستساعد بالتأكيد صرب كوسوفو على الانخراط مجدداً في مجموعة الأنشطة الحكومية التي أخرجوا للأسف أنفسهم منها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وكما شهدنا في الماضي، فإن النهج أو الخطوات الأحادية الرامية إلى حل المسائل التي تؤثر على كلا الجانبين، بل وعلى التقدم العام المحرز في عملية التطبيع، تؤدي على الأرجح إلى المواجهة بدلا من تحقيق النتائج الإيجابية التي يتوخاها أصحاب هذه الخطوات.

ليس هناك بديل من الحوار. فالوصفات الدولية التي تعطى لبريشتينا وبلغراد هي حتميات قاطعة: عدم المواجهة، وحل المسائل عن طريق الحوار، ووضع هدف تحسين حياة الناس قبل الحسابات الضيقة والأكثر محدودية. ويحدوني الأمل في أن يساعد المجلس القادة على الوفاء بأقوالهم، ومفادها الحفاظ على التزامهم الصادق والمتواصل بالحوار والتنفيذ الكامل لجميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها، وتفادي إصدار البيانات أو القيام بأنشطة تقوض إمكاناتها وتهدد جميع المكاسب المنشودة لصالح السكان ألا وهي: الأمن والرخاء والسلام.

وما فتئت مؤسسات كوسوفو تواجه تحديات هائلة حيال الأداء الذي يرغب قادتها في تحقيقه. والتناحر السياسي لا يزال قائماً. والتزاعات بين الحكومة والمعارضة ما زالت حادة. والتزاعات بين الأحزاب الحاكمة واضحة أيضاً، وكذلك

والشفافية، والتكامل مع الجهود الأخرى، والتشاور الكامل مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين ومشاركتهم، وفي نهاية المطاف، الالتزام بالعناية الواجبة والرعاية اللازمة لهذه العملية الحساسة.

ويتعين أن يتواصل العمل المتضافر من أجل تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية في كوسوفو. ومعالجة البطالة، وإحراز التقدم في مجال سيادة القانون ومكافحة الفساد يظلان أمرين محوريين بالنسبة إلى جميع الناس في كوسوفو. أمّا الذين يجدون القليل من الأمل أو الآفاق داخل المجتمع فيعانون الإحباط والعزلة. وهناك العديدون الذين سينجذبون نحو المسارات البديلة، بما فيها تلك التي تؤدي إلى الأصولية الدينية والتطرف العنيف. وكما يذكر تقرير الأمين العام، فإن الخطر الناجم عن التطرف العنيف والإرهاب لا يزال خطراً حقيقياً في كوسوفو وفي جميع أنحاء المنطقة.

والعمل الاحترافي الذي تؤديه الهيئات الأمنية في كوسوفو لا يزال قائماً، بينما الاندماج في النهج الإقليمية والدولية بشكل أفضل يمكنه أن يساهم في تعزيز هذه الجهود إلى حد كبير. ومن خلال الخطة الخمسية الحالية التي يعمل مكتب رئيس الوزراء على تنسيقها، تقوم سلطات كوسوفو أيضاً بالتركيز على نهج شامل لإزاء هذه المسألة، بما فيه المجالان التعليمي والإثرائي.

يمكن لهذا العمل الهام أن يستفيد أيضاً من الدعم القوي والتنسيق مع الجهود العالمية.

إن الاستجابات والمشاركة المنسقة خلال الفترة الأخيرة من التوترات المتزايدة، ولا سيما إشراك الاتحاد الأوروبي وقوة كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، من بين أطراف فاعلة أخرى، أكدت مجدداً على أهمية استمرار المشاركة الدولية في صون السلم والاستقرار في كوسوفو والمنطقة. إن الاستقرار في كوسوفو وتطبيع

الانشقاق داخل الأحزاب الحاكمة. وتشعر الجهات الرئيسية صاحبة المصلحة بالضغط عليها لاتخاذ مراكز لها خلال الدورات الانتخابية، وفي كثير من الأحيان على حساب الوقت والطاقة اللذين يمكن تكريسهما للحكم. وتشارك بلغراد أيضاً في الحملة السياسية المحيطة بالانتخابات الرئاسية في نيسان/أبريل. ومن الأهمية بمكان كفالة ألا تؤدي السياسات الانتخابية إلى تعطيل العمليات الحيوية والتقدم الذي لا يتم إحرازه سوى ببذل الوقت والجهد المتواصلين، بما يتجاوز تقلبات المواسم السياسية. وتطبيع العلاقات والمصالحة والعدالة هي أمور تنتمي جميعها إلى ذلك الأفق الأوسع نطاقاً.

إن النجاح في تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشينا يرتبط بالمصالحة المجتمعية المستدامة لأجل طويل بين الطوائف في كوسوفو. والقيادة الشجاعة والإجراءات الإيجابية بشأن هامان للتشجيع على تغيير المواقف. ونحن ندرك ونقدّر عدداً من الخطوات الهامة التي اتخذها بعض الزعماء، ونشجع على بذل المزيد من الجهود المتواصلة لتجاوز الماضي والتركيز على المستقبل.

وإلى جانب جميع زملائي الدوليين في كوسوفو، أخذت علماً على نحو دقيق بالمبادرة التي أعلنت مؤخرًا من أجل استكشاف إمكانية إنشاء لجنة لتقصي الحقائق والمصالحة كآلية إضافية لفتح الحوار الداخلي بين الطوائف في كوسوفو. وأي مبادرة من هذا القبيل ينبغي الإشادة بها وتوفير الدعم لها بالقدر اللازم للتشجيع على نجاحها. ومن المهم أيضاً التذكير بأن مبادرات كهذه هي أجزاء من كل أكبر؛ والحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي ذاته هو جزء واحد أيضاً، وكذلك العمل الجاد الجاري لمساعدة العديدين من ضحايا الصراع في كوسوفو الذين ما زالوا في انتظار تحقيق العدالة. ومن بين أهم المبادئ والممارسات الدولية لإجراء عمليات تقصي الحقائق والمصالحة في مرحلة ما بعد الصراع الحياد، والاستقلال،

العام بتنفيذ ولاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بموجب القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وأود أيضاً أن أشكر أعضاء هذه الهيئة على الاهتمام الذي يولونه لهذه المسألة على أساس منتظم. وأود أيضاً أن أعتنم هذه الفرصة لأتمنى لمعالي السيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام الجديد للأمم المتحدة، كل النجاح في عمله في المستقبل.

وأشير ببالغ الحزن والأسى إلى أن السفير فيتالي تشوركين ليس معنا اليوم ولا يجلس في مقعد الاتحاد الروسي. لقد كان دبلوماسياً ساهم من خلال عمله الدؤوب ليس في حماية مصالح بلده فحسب، بل أيضاً في الدبلوماسية الدولية والسياسات العالمية لعصرنا. وستظل صربيا ممتنة له إلى الأبد على التفهم والدعم اللذين قدمهما على مدى سنوات عديدة، وكذلك على التفاني والطاقة اللذين يوجزان عمله في مجلس الأمن.

وأود أن أشير مرة أخرى إلى أهمية عقد جلسات فصلية منتظمة لمجلس الأمن، على فترات لا تتغير، لمناقشة هذا البند من جدول الأعمال. وهذا إسهام هام في الشفافية والانفتاح وهو، على نفس القدر من الأهمية، السبيل الوحيد لتهيئة الظروف للتنفيذ بلا عوائق لولاية بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وميتوهيا. وتقدم هذه الاجتماعات أيضاً الدعم للحوار الجاري بين بلغراد وبريشتينا بتيسير من الاتحاد الأوروبي.

وتنفيق تماماً مع الملاحظة الواردة في التقرير (S/2017/95/Rev.1) المعروض علينا بشأن أهمية كفالة الموارد الكافية للبعثة لمواجهة التحديات الحالية والناشئة، بما في ذلك المصالحة الهشة والتهديد المتنامي المتمثل في التطرف العنيف. ومن الواضح أن بعثة الأمم المتحدة تحتاج إلى التوظيف والقدرات المالية الأمثل والأكبر لمعالجة جميع متطلبات تنفيذ ولايتها.

ولا شك في أن جمهورية صربيا ملتزمة بحل جميع المسائل المتعلقة عن طريق الحوار، ضمن إطار محايد. ولن يكون من

العلاقات بين بريشتينا وبلغراد جزء من جهد أوسع نطاقاً لتحسين الاستقرار في غرب البلقان. وفي الأسبوع الماضي في مجلس الأمن (انظر S/PV.7886)، أبرز الأمين العام خطر عدم الاستقرار في منطقة غرب البلقان. ولا يمكن أن يُنظر إلى أي توتر أو أزمة محتملة بين بلغراد وبريشتينا بمعزل عن التحديات التي تواجه المنطقة بالفعل. إن علاقات حسن الجوار، والتفاني لأجل مستقبل مشترك في إطار الفضاء الأوروبي، والالتزام بحقوق الإنسان وسيادة القانون، وعدم تسوية المنازعات إلا بالوسائل السلمية من خلال الحوار والحلول التوفيقية أمور ضرورية لكوسوفو، كما هي ضرورية للمنطقة بأسرها.

وكما أبلغت المجلس خلال الأشهر الماضية، أدخلت البعثة تركيزاً حديثاً موزوناً على عملها، إذ قدمت دعماً قابلاً للتطبيق بأنسب الوسائل وعملت على ضمان أن تستفيد الأطراف، في العملية السياسية التي محورها الاتحاد الأوروبي وجميع المنظمات الدولية الشريكة، من الشراكة المستمرة والمنسقة تنسيقاً جيداً على أرض الواقع. وبقيامنا بذلك، فإننا ممتنون للدعم الوثيق الذي نتلقاه من جميع أعضاء المجلس. وأشكر المجلس بإخلاص شديد على هذا الدعم.

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد تانين على إحاطته الإعلامية.

وأود أن أذكر جميع المتكلمين بأن يقصروا بياناتهم على مدة لا تزيد عن ١٠ دقائق بغية تمكين المجلس من الاضطلاع بأعماله على وجه السرعة. وسوف يومض الضوء الأحمر على الميكروفونات عندما تكتمل ١٠ دقائق من الزمن.

أعطي الكلمة الآن للرئيس نيكوليتش.

**الرئيس نيكوليتش** (تكلم بالصربية؛ وقدم الوفد نصاً بالإنكليزية): في مستهل بياني، أود أن أرحب بالسيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام، وأن أشكره على التزامه

وإن صربيا من جانبها - وهو جانب واحد فقط - ملتزمة التزاماً راسخاً بالمحافظة على السلام وتهيئة الظروف لينعم جميع سكان كوسوفو وميتوهيا بالأمن واحترام حقوق الإنسان الأساسية. وهذا هو المكان المناسب والفرصة لنا لنواجه حقيقة أن الحالة في كوسوفو وميتوهيا، كما يشهد بذلك تقرير الأمين العام عن أعمال بعثة الأمم المتحدة، مختلفة تماماً.

وأودّ أن أذكر بأن أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ من المشردين داخلياً ما زالوا يعيشون في وسط صربيا، دون أي أمل في العودة إلى ديارهم على الإطلاق. ومما يؤسف له أن التواجد الدولي لم يُقدّم هذا الأمل أيضاً. إن صربيا مهتمة بحماية أرواح وممتلكات جميع سكان المقاطعة وتهيئة الظروف من أجل استدامة عودة المشردين داخلياً. ولكن جميع التزاماتنا بالحوار، التي تم الاتفاق عليها بين بلغراد وبريشتينا وبتيسير من الاتحاد الأوروبي، تتعرض باستمرار للتقويض عبر انتهاكات الاتفاقات والأعمال العدوانية للسلطات في بريشتينا. والهدف هو إثارة النزاعات - من الحظر المفروض على الكتب المدرسية باللغة الصربية إلى استمرار الهجمات على الصرب وممتلكاتهم ومحاولة المصادرة غير المشروعة لمجمّع التعدين والصناعات المعدنية والكيميائية في ترييكا، إلى آخر ما حدث من منع لقطار بلغراد من الدخول إلى كوسوفو وميتوهيا، وهو أخطر انتهاك لأبسط حقوق الإنسان وحرية التنقل.

لا يمكن اعتبار المواصلات الطرقية بين الشعوب في القرن الحادي والعشرين استفزازاً ضد أي شخص؛ بل هي التزام لجميع المجتمعات المتحضرة لضمان التنمية الاقتصادية والظروف المعيشية الكريمة لمواطنيها. وأودّ أن أشير في هذا الصدد إلى أن مبادرة تشغيل قطار على ذلك الطريق لم تأت من السياسيين، بل من الطلاب في الجامعة الوحيدة في كوسوفو وميتوهيا التي تعلّم باللغة الصربية. إن طلب أكثر من ٠٠٠

الممكن تحقيق الاستقرار في المقاطعة الصربية الجنوبية ودعم حق صربيا، بوصفها دولة ذات سيادة، في سلامة أراضيها إلا من خلال هذا النهج. وقد كان هدفنا الأساسي وما زال وسيبقى هو حماية السلام والاستقرار وحياتة الناس. لقد كانت مؤسسات حكومة جمهورية صربيا، بتصديها بحزم لجميع التحديات، أساسية في تخفيف حدة التوترات في كوسوفو وميتوهيا عندما هددت بالتصعيد. إن الرسالة التي أبعث بها من هذه الهيئة إلى جميع المتطرفين هي أن لا بديل عن الحل السلمي. ولا بد من حل المشاكل والقضايا المعلقة من خلال الحوار، وليس التهديدات واستخدام القوة.

وتتوقع جمهورية صربيا من المجتمع الدولي أن يقف موحداً في الدفاع عن هذا الإنجاز الحضاري. وفي هذا السياق، أودّ أن أؤكد بصفة خاصة البيانات الضارة المدلى بها فيما يتعلق باحتمال تشكيل جيش كوسوفو. ذلك سيكون انتهاكاً جسيماً للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) ويمثل، في نفس الوقت، تهديداً جديداً خطيراً للجهود المستثمرة ليس في استقرار كوسوفو وميتوهيا فحسب، بل أيضاً في منطقة غرب البلقان. وستواصل جمهورية صربيا اتباع سياسة مسؤولة وسلمية ولن تقدم ذريعة لأحد للانخراط في التصعيد والعنف. وفي الحوار بين بلغراد وبريشتينا، سعت صربيا إلى تمهيد الطريق نحو التطبيع التدريجي. ولكن من أجل اتفاق حقيقي وقابل للتنفيذ، فمن الضروري أن يكون المحاور الآخر مخلصاً أيضاً.

وكان مقترح صربيا المقدم في الحوار بناءً وواقعياً. كما أن بلدي كان جاهزاً للحلول التوفيقية. وسعينا طوال الوقت لإيجاد حلول مقبولة للعديد من المسائل المعقدة. وهذا النهج من صربيا لم يُقابل بالمثل من الجانب الآخر، والذي كثيراً ما يؤخر تنفيذ الالتزامات التي تعهد بها في الاتفاق ووقع عليها. لقد تم تحقيق نتائج معينة، ولكنها بعيدة عما هو متوقع.

كما أن إظهار النية المؤسسية لاستخدام العنف ضد الطلاب المحبين للسلام - أعضاء الطوائف غير الألبانية - شكّل تهديدا خطيرا للسلام في ظل الحالة الأمنية المتقلبة في كوسوفو وميتوهيا. وقد تصرفت جمهورية صربيا أيضا على نحو معقول ومسؤول في تلك المناسبة، تماما كما في العديد من المناسبات السابقة، وذلك باتخاذ القرارات وبعث الرسائل التي لا تهدف سوى إلى الحفاظ على السلم والاستقرار أيا كان مستواه القائم في المنطقة، والقضاء على الخطر الذي يهدق بأرواح باقي السكان غير الألبان في الإقليم. ولم توفر صربيا أبدا في أي حال من الأحوال أية حجة للمتطرفين الألبان، غير أنهم يواصلون استخدام أي شيء لإثارة النزاع على نطاق أوسع. وهذا النهج القائم على حسن النية الذي ننتهجه يتجسد أيضا في اتفاق ٤ شباط/فبراير بشأن الأرض المتاخمة لجزء من المنطقة الواقعة على مقربة من الجسر في كوسيو سكو وميتروفيتشا.

ولقد انقضت أربع سنوات تقريبا منذ التوقيع على الاتفاق الأول على المبادئ الناظمة لتطبيع العلاقات. ويتعلق أحد الأجزاء الرئيسية من الاتفاق، الذي تمت الموافقة والتوقيع عليه، بإنشاء رابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو. ولكن، للأسف، لم يبدأ تنفيذه بعد. ويبحث ممثلو بريشتينا برسائل صريحة أكثر من أي وقت مضى تفيد بأنهم غير مهتمين بجماعة البلديات هذه، وبأنهم لن يقوموا بتنفيذ الاتفاق الذي ضمنه الاتحاد الأوروبي. والتعنت الذي يمارسه مفاوضو بريشتينا لن يحظى بالتحقق من خلال بعض الانتقادات العامة لبريشتينا في الغرب بشكل عابر.

وتطالب صربيا بأن تنفذ بريشتينا الاتفاق الذي تم التوصل إليه قبل أربع سنوات، لا أكثر ولا أقل. كما تتوقع صربيا الاستماع إلى صوت موحد وقوي من جانب المجتمع الدولي، بما في ذلك صوت شركائنا من الاتحاد الأوروبي، ضد

١٠ شاب وشابة لمواصلات أفضل وأكثر اقتصادية مع بلغراد وبقية صربيا الوسطى ووجهت بالتهديدات وتفخيخ الخط واللجوء إلى الأسلحة الحربية والمركبات القتالية. ويتعارض هذا النهج مباشرة مع روح الحوار الهادف إلى تطبيع العلاقات ويشكل تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في المنطقة.

يقولون إن القطار كان يحمل رسالة مفادها أن كوسوفو جزء لا يتجزأ من صربيا وأنه استفزاز هم على استعداد لوقفه بقوة السلاح. لا يوجد قرار واحد للأمم المتحدة لا تجد في إطاره أن كوسوفو وميتوهيا مكوّن أساسي من مكونات صربيا. وبالنسبة لي، فالاستفزاز الحقيقي هو في أن جميع ممثلي الإدارة المؤقتة في بريشتينا يستمرّون في الجزم بأن كوسوفو دولة مستقلة. فهل يرر الأعضاء أعمال صربيا، وهي دولة عضو في الأمم المتحدة، إذا استجابت لهذا الاستفزاز بالتهديد بالأسلحة؟

أنا متأكد من أن الأعضاء يشاطرونني شواغلي إزاء إرسال وحدات الشرطة الخاصة النقية عرقياً، الأمر الذي لا يوجد في الاتفاق الإلزامي للمجتمع الصربي المحلي، والمسلحة بالأسلحة الهجومية إلى شمال كوسوفو وميتوهيا الذي يسكنه أغلبية من الصرب الذين لا زالوا يحتفظون بذكرى حية لموجة التطهير العرقي المنظمة في آذار/مارس ٢٠٠٤. وفي هذا الصدد، دعوني أذكر أن الصرب طردوا من معظم المدن والبلدات في كوسوفو وميتوهيا. إن نشر وحدات الشرطة الخاصة هو أمر غير مقبول ويمثل دعوة إلى النزاع المسلح. سألوهم ما هي الأوامر التي في حوزتهم في حال ظهر القطار المحمل بالطلاب في المعبر الإداري. إنهم لم يعرفوا كيف يجيبوني في اجتماع عقد في بروكسل في حضور السيدة موغيريني، الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي المعنية بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية. ولربما سيبلغون المجلس بذلك.

لعلهم يخبرون المجلس بذلك لأن العديد من الحاضرين هنا يدعمون سلوكهم الذي شكّل تهديدا مباشرا لحياة المدنيين.

على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وليس على بعض المحاولات اللاحقة لإحداث تغيير من جانب واحد في الاتفاقات التي جرى التوصل إليها فعلاً بتيسير من الاتحاد الأوروبي.

وإنشاء رابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو، ومنحها الصلاحيات الموضوعية المنصوص عليها في اتفاق بروكسل والاتفاقات المرافقة له، بدلا من منحها اختصاصات منظمة غير حكومية، يعدّ أمرا ضروريا من أجل منع تصعيد حالة عدم الثقة. وأي تصرف آخر سيشكل تجاهلا للاتزامات التي سبق أن تم التعهد بها، وسيجعل الحوار بين بلغراد وبريشتينا بلا جدوى.

إن الحالة في كوسوفو وميتوهيا لا تزال تتسم باستمرار الافتقار إلى السلامة المادية والقانونية لل صرب وسائر من هم من غير الألبان، ولا سيما الأشخاص المشردين داخليا، سواء الذين عادوا إلى ديارهم السابقة أو الذين يرغبون في العودة إليها. والأطفال الموجودة على كنيسة المسيح المخلص في بريشتينا إنما ترمز إلى التعصب ضد الطوائف غير الألبانية والموقف المتخذ تجاهها، وبخاصة الصرب في كوسوفو وميتوهيا. ويكمن وراء هذا الاجراء الفاضح والمعادي للحضارات العزم على محو أي آثار لوجود الشعب الصربي وثقافته من مدينة كان يعيش فيها أكثر من ٥٠.٠٠٠ صربي حتى عام ١٩٩٩. ويجب ألا يسمح المجتمع الدولي بإجراء التطهير العرقي الوحشي لل صرب وسائر الناس غير الألبان من بريشتينا بصورة رمزية من خلال أعمال العنف والتعدي على هذا الموقع المقدس. فبهذه الطريقة، يصبح كل جهد يبذل للإيهام على الأقل بوجود مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو وميتوهيا لا معنى له. وبالتالي، فإن الصرب في كوسوفو وميتوهيا يتلقون رسالة واضحة بجلاء تفيد بأن تاريخهم وثقافتهم ودينهم، وهي الأمور الممتدة لقرون، غير مرحب بها.

موقف بريشتينا المتشدد حيال هذه المسألة ذات الأهمية الحيوية لل صرب. فما فائدة الاتفاقات المبرمة والالتزامات المتعهد بها إذا لم تنفذ؟

إن إنشاء رابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو يعد شرطا مسبقا لتحقيق الحياة العادية والبقاء المستدام للشعب الصربي في الإقليم؛ فهو يوفر حماية منهجية ومؤسسية لضمان حقوق الإنسان. وبالتالي، فإن هذا الأمر يستحق أيضا اهتماما أكبر في تقارير الأمين العام الذي تتمثل مهمته في حماية حقوق الإنسان الأساسية، ولا سيما الحق في الحياة، وحرية التنقل، والسكن، والحق في العمل والتعليم، والحق في الحفاظ على الطابع الفريد لثقافة شعب ما، وحرية الدين.

ومن خلال الاتفاق تمنح صربيا جميع تلك الحقوق للمؤسسات المؤقتة في بريشتينا. وفي إطار اتفاق بروكسل، يتعين على بريشتينا أن تمنح جميع هذه الحقوق لرابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو - المؤسسة التي توفر هذه الحقوق لغير الألبان، ولا سيما السكان الصرب في كوسوفو وميتوهيا، ضمن البلديات التي يشكلون أغلبية فيها. وقد أسندت إلى رابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو مهمة إرساء سيادة القانون والحريات الإنسانية لل صرب من خلال مؤسسات النظام.

وفي ذلك السياق أيضا، ترى صربيا أهمية لعقد جلسات منتظمة لمجلس الأمن يبعث منها برسائل إلى كلا الجانبين، ولا سيما إلى بريشتينا، مفادها أن الاتفاقات ليست مجرد حبر على ورق ولا يمكنها أن تكون كذلك، بل يجب تحقيقها وتنفيذها عمليا. إن أربع سنوات هي فترة أطول من أن تكون كافية. فالمطالبة وتقديم الأعداد يجب ألا يكونا موضع استخفاف بعد الآن. وإنشاء رابطة/جماعة البلديات الصربية في كوسوفو وبدء عملها يكتسي أهمية رئيسية. ويجب تحديد الديناميات وتاريخ بدء عمل الفريق الإداري، في حين يتعين أن يقتصر هذا العمل

ومن المزمع أن يتخذ القضاء الفرنسي قرارا بشأن طلب تسليم راموش هاراديناى إلى صربيا. فهو متهم بارتكاب أخطر جرائم الحرب. وفي محاولة للفرار من وجه العدالة، لم يتوقف هذا الغاشم، وهو أحد قادة ما يسمى بجيش تحرير كوسوفو، حتى اليوم عن تهديد أوروبا والعالم علنا بشن حرب جديدة والقول إن "صربيا ستواجه النتائج ذاتها التي واجهتها في عام ١٩٩٩".

وأود أن أعود بالمجلس إلى عام ١٩٩٩ في مجرد جملتين، ليس من خلال قصص القتلى، والضحايا المدنيين الأبرياء، والخراب، ولا قصص التدمير والهدم خلال العدوان، وهو الأمر الذي لا يصعب عليّ أن أذكر بأنه تم ضد دولة أوروبية ذات سيادة، دون موافقة مجلس الأمن والأمم المتحدة. بل أود أن أشير إلى العواقب التي نعيشها بعد ١٨ عاما، وأن أتكلم عن حقائق متوفرة أيضا لمنظمة الصحة العالمية. لقد أثبت العلم أنه بمجرد دخول الجزئيات الصغيرة والمتناهية الصغر من اليورانيوم المنضب إلى الجسم، تكون لها آثار مشعة وسامة، وإذا كانت صغيرة بما فيه الكفاية فهي تعبر جميع الحواجز التي تعترضها، بما في ذلك الحائل الدموي الدماغى والمشيمة، ويمكن أن تتواجد في جميع أجهزة الشخص المصاب وأنسجته، وكذلك في الجنين داخل الرحم.

وتشير البحوث التي أجراها غاتي ومونتاناري في عام ٢٠٠٤ إلى أنه لا يمكن استبعاد وجود يورانيوم منضب في جسم الانسان الآتي من منطقة أصيبت بقذائف تحتوي على هذا اليورانيوم المنضب، حتى وإن لم يكن هناك دليل على وجوده في أنسجة ذلك الانسان. وهذا دليل واضح على أن الأسلحة النووية، بما في ذلك تلك التي تحتوي على اليورانيوم المنضب، هي في الواقع نواتج حضارية عرضية. إنها قاتل مثالي وغير مرئي، ووسيلة دمار شامل تنتقل من جيل إلى جيل، مما يؤدي إلى تغييرات دائمة ولا رجعة فيها في جميع الكائنات

إن بريشتينا، في مساعيها الوهمية إلى حماية التراث الثقافي والديني الصربي - تلجأ إلى المراوغة - حيث أن التراث التاريخي والثقافي والديني لا يحظى بالحماية من التدمير والحرق والتدمير الذي يطال التراث المسيحي الذي يمتد لقرون والذي لا يعود للصرب فحسب، بل وللذاكرة الإنسانية في العصور الوسطى. ولا يمكن بناء مجتمع ديمقراطي حقيقي في جو ترتكب فيه الجرائم ضد الصرب وسائر الناس من غير الألبان، وضد ممتلكاتهم وهويتهم وتراثهم التاريخي والثقافي والديني، مع الإفلات من العقاب. ويزداد ذلك وضوحا أمام أعين تلك البلدان التي أيدت ذات مرة محاولة السلطات في بريشتينا للانضمام إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

وأشدد على أنه لا يمكن أن تكون هناك مصالحة حقيقية ما لم تتم محاكمة جميع الجرائم. إنه التزام تجاه الأسر التي يحق لها معرفة الحقيقة بشأن مصير أحبائهم. وعلى العكس تماما، إن جمهورية صربيا لم تشكك على الإطلاق في ضرورة محاكمة جميع من ارتكبوا جرائم حرب، بغض النظر عن هويتهم العرقية. وفي الوقت نفسه، من الأهمية القصوى بمكان، في هذا الصدد، عدم اللجوء إلى التلاعب والتعسف لأغراض سياسية، على النحو الذي تلجأ إليه السلطات في بريشتينا كثيرا. ويوفر ذلك دليلا واضحا على عدم استعداد بريشتينا لتحمل المسؤولية في صفوفها عن جرائم الحرب. وأشير إلى ذلك وأنا أدرك جيدا البداية الوشيجة لعمل الدوائر المتخصصة، المنشأة لمحاكمة الجرائم المرتكبة في كوسوفو وميتوهيا في إطار التأكيدات الواردة في تقرير ديك مارتي عن الاتجار بالأعضاء البشرية العائدة للصرب المختطفين، فضلا عن غيرها من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. كما تعلق صربيا أهمية كبيرة على حل مشكلة الأشخاص المفقودين، باعتبارها مسألة إنسانية ذات أولوية.

الطبيعية، رغم أنها تمثل النتيجة النهائية لأحدث التكنولوجيات. فالقنابل التي تحتوي على اليورانيوم المنضب التي ألقيت على صربيا قبل ١٨ عاما تقوم اليوم بإتلاف النظام الإيكولوجي للكوكب بأسره.

بيد أنني أترك هذا الموضوع لننظر فيه جميعنا باعتباره جزءا لا يتجزأ من مهمة مجلس الأمن في ميدان التسليح، واستخدام الأسلحة، والعواقب التي يتأثر بها بقاء البشرية على كوكب الأرض في المستقبل. ومن ثم، فإنني لا أدري لماذا لم توجه أي إدانة شديدة إلى راموش هاراديناي باعتبار ما أشرت إليه يشكل تهديدات واضحة. يجب عدم السماح بالإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة وعدم التسامح بشأنها. إنها مسألة حضارية واختبار لجميع أعضاء الأمم المتحدة. إنها فرصة لكي نظهر أن القانون والعدالة فوق السياسة، وأن جميع الضحايا متساوون في المعاناة.

وهناك العديد من الحوادث التي تؤكد أن الحالة الأمنية في كوسوفو وميتوهيا لا تزال غير مستقرة، وأن ثمة خطرا كامنا نتيجة التصعيد في أعمال العنف.

وأود أن أعدد التأكيد على أن العائدين إلى البيئات المختلطة وطنيا هم الأشد ضعفا. وبناء على ذلك، فإن هذه المسألة يجب أن تحظى باهتمام أكبر في تقارير الأمين العام.

و أود أن أقدم مثلا محددًا: بين ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦ و ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، أي في الأشهر الأربعة الماضية وحدها، تم تسجيل ما يربو على ٣٠ هجمة من الهجمات ذات الدوافع العرقية ضد الصرب وغيرهم من غير الألبان. وارتكبت اعتداءات بدنية، وبذلت محاولات لمنع المشردين من الاحتفال بعشية عيد الميلاد في كنيسة السيدة العذراء المقدسة في دياكوفيتشا، وتم اقتحام ممتلكات العائدين وأحرقت ودمرت اللوحة التذكارية للصحفيين الصربيين المختطفين في بلدية أوراهوفاتش مرة أخرى. وزرعت قنبلة

بالقرب من الكنيسة الأرثوذكسية في الجزء الصربي من أوراهوفاتش، وعثر على جهاز متفجر في خط إمداد المياه في كوسوفسكا ميتروفيتشا، وألقيت حجارة على حافلة مدرسية تحمل الأطفال على الطريق بين سيلوفو وكوريتست - كل تلك الحالات دليل على التباين بين التصريحات الرسمية لبريشتينا والواقع على الأرض.

ألا يشكل ذلك سببا واضحا للقلق ورد فعل من المجتمع الدولي بأسره على أن الصرب ما زالوا يمنعون من زيارة كنائسهم ومقابرهم حتى خلال الأعياد المسيحية الرئيسية، مثل أعياد الميلاد؟ وإن لم يكن المجتمع الدولي معنيا ولن يعمل على وقف هذه الانتهاكات، فإنه يوجه رسالة واضحة مفادها أنه يوافق على موقف بريشتينا بأن الصرب غير مرغوب فيهم، وأنهم لن يتمكنوا إطلاقا من التحكم في مصيرهم، وأن الظروف غير سانحة لعودتهم الآمنة، وأن حياتهم - ناهيك عن ممتلكاتهم وأمنهم - لن تنعم بالأمان.

إن إعادة الممتلكات الخاصة، وهي من أكثر الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان التي يواجهها المشردون داخليا من كوسوفو وميتوهيا، لا تزال مشكلة لم تحل. وقدم أكثر من ٤٠.٠٠٠ طلب لرد الممتلكات المغتصبة وتم الاستيلاء عليها بصورة غير مشروعة إلى وكالة كوسوفو العقارية، الواقعة في نطاق سيطرة بريشتينا. ومن أصل الطلبات، قدم حوالي ٩٧ في المائة الصرب وغيرهم من غير الألبان، بينما رفعت نحو ١٨.٠٠٠ قضية متعلقة بالتعويض عن الإضرار بالممتلكات في محاكم المقاطعة.

لذلك من الواضح أن الظروف الأساسية للعودة المستدامة للمشردين غير موجودة، مع عدم وجود الضمانات اللازمة لسلامة الأشخاص وحماية الممتلكات، وانعدام سيادة القانون وتفشي التمييز وعدم احترام السكان غير الألبان وحقوقهم الأساسية للإنسان وحقوقهم وحرابتهم المدنية. لا يزال عدد

البدني، والحق في رؤية معاقبة الجناة، وحق العودة والبقاء في مكان العودة، والحق في العمل والحق في تلقي الأطفال التعليم، والحق في الحماية الصحية، وحقوق الملكية والحقوق الدينية. وما دامت الجرائم ترتكب بدون عقاب، وما دامت السلطات في بريشتينا تنفذ مخططاتها بدون عواقب، ولا تنفذ أحكام اتفاق بروكسل، لن تكون ممكنة الحياة الكريمة في مجتمع متعدد الأعراق. وفي ذلك الصدد، أنهو بمسؤولية الأمم المتحدة.

وباختصار، يجب ألا يسمح بأن تغرق مسائل لها أهمية أساسية للحياة الطبيعية والكريمة للضرب وأعضاء الطوائف غير الألبانية الأخرى في الإحصاءات العامة بدون مراعاة المكون العرقي الذي يكمن وراء كل المشاكل في كوسوفو وميتوهيا. وذلك الطريق لا يمكن أن يكون مقبولاً حينما يفسر على أنه دليل على الاستعداد لقبول الظروف القائمة بدون نية إدخال أي تغييرات جوهرية، والانطلاق من أن الحقيقة تتضمن مشاكلها المميزة وتستحق أولاً وقبل كل شيء اعتراف الدولة وزيادة الجهود الرامية إلى حل المشاكل اليومية العديدة.

وفي هذه المناسبة، أود أن أؤكد مجدداً أننا نعتبر من الضروري استحداث فرع جديد في التقرير فيما يتعلق بشمال ميتوهيا، من شأنه أن يركز على حالة الأقليات في جنوب نهر إيبار. وترسخ نزعة التطرف التي يغذيها المناخ السياسي وتعزيز التعصب السياسي والعرقي والديني عدم استقرار الحالة الأمنية في كوسوفو وميتوهيا.

إن زيادة هائلة في التطرف الديني، مع عناصر الإرهاب، تتجلى في المقاطعة، وكذلك أنشطة المتطرفين الذين يمارسون العنف العائدين من ساحات القتال في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه الوقت فيما تصبح الحالة السياسية لألبان كوسوفو أكثر استقطاباً، يمكن ملاحظة اتجاه نحو المزيد من التصعيد، مع التهديد المستمر للناخبين الألبان بإعادة توجيه سخطهم تجاه

العائدين إلى بريشتينا لا يذكر على نحو غير مشجع، بالرغم من أن تهيئة ظروف المفضية إلى عودة مستدامة بدون عوائق وطويلة الأجل من المهام الرئيسية لولاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

فمن الواضح أن البعثة تضطلع بهذا الجزء من مهمتها بصعوبة، والسبب الرئيسي هو عدم توافر الإرادة السياسية لطائفة لأغلبية والتعصب الثابت لكافة الطوائف الأخرى. على سبيل المثال، يجعل إعلان اتخذته جمعية البلدية المحلية في سوفاريكا عودة الأشخاص المشردين داخلها إلى موتشوتيشتي متوقفة على تسوية مسألة الأشخاص المفقودين، وعلى اعتذار من جمهورية صربيا وصر ب كوسوفو على الجرائم التي يزعم ارتكابها خلال النزاعات التي نشبت في عام ١٩٩٩. ولا قيمة لكافة سندات الصرب لإثبات الملكية أو حقهم في العيش في مساكن تورثوها عن أجدادهم. ولا قيمة أيضاً لاتفاق بروكسل وولاية البعثة.

ولا أحد يستجيب لتلك الأفعال المتعمدة أو لحرمان العائدين الصرب من جميع الحقوق. إن الإخفاق في الاستجابة لتلك الحوادث شكل من أشكال القبول الضمني، أو حتى التأييد لاستمرار هذه الممارسات، التي لا تتوافق مع روح قرارات مجلس الأمن أو أية صكوك وإعلانات للأمم المتحدة الأخرى، في انتهاك صارخ لروح القانون والعدالة. ولذا نطلب إيلاء مسألة حقوق الأقليات اهتمام أكبر في تقارير الأمين العام عن أعمال البعثة.

ومن الواضح أن التهديدات النظامية، والقانونية، والإدارية والمؤسسية والسياسية لحقوق الإنسان لغير الألبان منتشرة على نطاق واسع في كوسوفو وميتوهيا. ويشكل القاعدة ازدواج المعايير المنهجي الذي يواجه فيه أعضاء الطوائف غير الألبانية عقبات عديدة حين محاولة ممارسة أبسط حقوقهم - الحق الأساسي في العيش بدون خوف من العنف

بعض الدول الكبرى، الدول الراقية لمحاولاتها الرامية إلى الاستقلال، خلافا لحوار بروكسل كإطار متفق عليه لحل القضايا المعلقة. واستمرار هذه الممارسة المؤسفة يتجلى من خلال جهود كوسوفو صوب الانضمام إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) والمنظمات الأخرى، التي تتسبب بلا داعي اضطرابا في الأجواء التي أجري فيها الحوار وتمنعنا من تحقيق ما يفترض أن يكون الهدف الرئيسي للجانبين، وهو استقرار الحالة في المنطقة والبحث عن حلول مستدامة ومقبولة للطرفين. وصربيا، من جانبها، تحترم الاتفاقات.

وقبل خمس سنوات، قررت الانضمام إلى الحوار مع السلطات المؤقتة في بريشتينا بغية تهدئة التوترات، وقبل كل شيء، كفالة حياة عادية وآمنة للصرب والأقليات غير الألبانية في كوسوفو وميتوهيا. وجعلتني خبرات صربيا في الحوار أتساءل إن كنت قد فعلت الشيء الصحيح. وينسى الكثير أن كوسوفو وميتوهيا من الناحية التاريخية أراضي صربيا، لا الألبان، الذين، وفقا للتعداد العثماني، لم يعيشوا حتى في الأقاليم في القرن الرابع عشر.

ونسى أنه يوم كوسوفو، الذي تم الاحتفال فيه بكوسوفو بوصفها أرضا صربية في الولايات المتحدة قبل نحو 99 عاما. وفي تلك المناسبة، وجه الرئيس وودرو ويلسون رسالة لحسن النية الأمريكية على صربيا والشعب الصربي وإلى الطائفة الصربية في الولايات المتحدة. ونسى أن الصرب أسسوا دولتهم على إقليم كوسوفو في العصور الوسطى، وأنه منذ ذلك الوقت شيد الأباطرة والملوك الصرب كنائسهم وأديرتهم، ومعظمها مدرج في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي باعتبارها تراثا صربيا. وللأسف، فإن معظمها مدرج الآن في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر. والسؤال المطروح

أعضاء الطوائف غير الألبانية، ولا سيما الصرب، الأمر الذي يتطلب المزيد من الاهتمام من التواجد الدولي.

واسترشادا بمصلحة الاستقرار الإقليمي ورؤية حياة مختلفة في المنطقة، وتكريسا للمصالحة وسيادة القانون والقيم الديمقراطية حقا، فإن جمهورية صربيا ملتزمة التزاما راسخا بمواصلة الحوار بين بلغراد وبريشتينا، الذي يهدف بشكل أساسي إلى حل المشاكل اليومية للناس الذين يعيشون في كوسوفو وميتوهيا، مع الاحترام الكامل للقرار 1244 (1999) الذي يمثل الأساس والإطار لحل هذه المسائل. بيد أنه من أجل أن يكون الحوار هادفا حقا، يجب أن يقوم على رغبة حقيقية في حل المشاكل على أساس التوفيق، ويجب ألا يساء استخدامه منبرا لفرض مصالح طرف واحد فقط، وتحديد لا لأغراض تعزيز استقلال كوسوفو الذي أعلن من جانب واحد، ولن تعترف به جمهورية صربيا إطلاقا.

والحل لمسألة كوسوفو وميتوهيا لا يمكن أن يستند إلى إملاء وإلى فرض الأمر الواقع على جمهورية صربيا. إن الحل لن يكون ممكنا إلا من خلال الحوار والحلول المقبولة لجميع الأطراف. وآخر ما نريده هو أن تشكل الحالة في كوسوفو وميتوهيا تهديدا مستمرا للاستقرار والتقدم في صربيا والمنطقة، ولهذا السبب سنواصل عملنا المتفاني بشأن عملية التطبيع والمسؤولية وبغض النظر عن مظاهر انعدام الروح البناء ووجود الإجراءات الانفرادية الضارة من الجانب الآخر.

وهناك العديد من الأمثلة على الخطوات الأحادية التي اتخذتها بريشتينا خارج نطاق الاتفاقات التي تم التوصل إليها في الحوار، مثل محاولات الانضمام إلى المنظمات الدولية. وفي الواقع، يوفر الحوار الحل لجميع المسائل - جميع المسائل - عن طريق الحوار بين الطرفين بتيسير من الاتحاد الأوروبي. ومن الأمور التي قد تؤدي إلى نتائج ضارة عادة سلطات بريشتينا اللجوء إلى إجراءات أحادية الجانب، مع دعم

وأيا كانت الضغوط التي نتعرض لها. فذلك يتعلق بالدفاع عن المبادئ والتمسك الدائم بالعدالة. والذين يتمسكون بالمبادئ ويكافحون من أجل العدالة هم دائما على حق.

فباسم مواطني صربيا، أود أن أشكر جميع البلدان التي تحترم القانون الدولي وتدعم موقفنا. وينبغي للقادة السياسيين في بريشتينا أن يدركوا ذلك كله حتى يتسنى لهم في نهاية المطاف الشروع في مفاوضات معقولة والوفاء بالوعود التي قطعوها، تماما مثلما فعل أسلافهم.

وبهذه المناسبة، أدعو تلك الدول التي لم تعترف باستقلال كوسوفو المعلن من جانب واحد إلى مقاومة الضغوط المخزية التي يمارسها الأقوياء، والبقاء وفيه لمبادئها تجاه احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والسلطة العليا لمجلس الأمن في صون السلم والأمن الدوليين. وأدعو تلك الدول التي اعترفت بكوسوفو إلى إعادة النظر في قرارها، وبالتالي المساهمة في الجهود الرامية إلى إيجاد حلول مقبولة على نحو مشترك.

إن صربيا على استعداد لعقد اتفاقات، ولكن ليس للتعرض للابتزاز. إنها مستعدة لإجراء محادثات، ولكن ليس لتلقي إنذارات نهائية أو حلول انفرادية. إنها مستعدة لقبول حكم ذاتي واسع النطاق لكوسوفو وميتوهيا، ولكن ليس لاستقلال دولة كوسوفو على الإطلاق. وهي على استعداد، في سياق حكم ذاتي واسع النطاق، لضمان حقوق جميع الطوائف القومية؛ الحقوق التي تفوق بكثير مستويات معظم البلدان، في سياق القوانين الصربية والحياة اليومية.

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة تشيتاكو.

**السيدة تشيتاكو** (تكلمت بالإنكليزية): قبل أن أتلو ملاحظاتي، أود أن أؤكد على تقديري بفترة الدقائق العشر

هو: ممن هي معرضة للخطر؟ وبالتأكيد ليس منا نحن، الذي نسعى للحفاظ على تراثنا المسيحي.

كما ينسى أن كوسوفو لم يقطنها الألبان بشكل مكثف سوى في القرنين الماضيين، ولا سيما أثناء الدكتاتورية الشيوعية للزعيم أنور خوجا، الذي فروا منه من ألبانيا إلى كوسوفو وميتوهيا ورحب بهم الصرب بحسن نية كأخوة. وينسى أن إعلان قيام الدولة من جانب واحد لا يعني شيئا إن لم يكن نتيجة اتفاق مع البلد الأم والشعب.

وما يؤكد صحة ذلك هو الضغط المتواصل على صربيا للتخلي عن أرضها؛ الأرض التي أقامت عليها دولتها قبل ١٠ قرون تقريبا.

ينبغي ألا نفعل ذلك؛ ولا يوجد أحد آخر يفعل ذلك. ولدينا ضمانات في المجلس تجاه أن بعض الأعضاء الدائمين يحترمون القانون الدولي ويدعمون سلامة صربيا الإقليمية وسيادتها. ونحن نعلم أن بعض البلدان قد اعترفت بما يسمى كوسوفو انطلاقا من مصالحها الخاصة، ولكننا نعلم كذلك أن أكثر من ٧٠ في المائة من البشرية لا تشاطرها هذا الرأي.

ربما أتكلم إلى بعض الحاضرين هنا عبثا. نحن نقول في صربيا إنه من غير المجدي أن تمس في أذن الأصم أو تغمز بعينك للمكفوف. والذين لا يشعرون بهذا الألم يديرون ظهورهم لآلام الآخرين. لن أتمنى أبدا أن يعيش أطفالكم في ظل الظروف التي يعيشها أطفال الصرب في كوسوفو وميتوهيا. لا أتمنى ذلك، لأنني أؤمن بحق الأطفال في أن يترعرعوا في سلام، وبحق الآباء في تربية أطفالهم في سلام، وبحق البشر في أن يعيشوا حياتهم في ديار أسلافهم. لا أتمنى ذلك، لأنني أؤمن بالله.

وأود أن أكون واضحا مرة أخرى: إن صربيا لن تعترف بكوسوفو مهما كان المقابل الذي يقدم إلينا في سبيل ذلك،

لن أذكر سوى مجرد عدة مسائل بإيجاز. أولاً، في ما يتعلق بالحادث الذي وقع في مدينة جاكوفا، فإن ما لم يذكره التقرير هو أنه قتل في تلك المدينة ٦٦٥ ١ مدنيا في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩. وذلك يعني نسبة ١٣ في المائة من مجموع السكان. وفي قرية ميحي وحدها، قتل ٣٧٣ مدنيا في أقل من ساعة. واغتصبت ثلاثة آلاف امرأة. وفُقد المئات. ودمرت المنازل والمدارس والمواقع الدينية. ومع ذلك، فإن عمدة بلدية جاكوفا، السيدة ميموزا كوساري، تحاول جاهدة استيعاب الأقليات في بلديتها.

وللسجل، فقد استثمرت البلدية في إعادة بناء الكنيسة الأرثوذكسية الصربية هناك. والكنيسة لا تدفع أيا من تكاليف المنافع العامة؛ البلدية تغطي جميع التكاليف. علاوة على ذلك، استثمرت البلدية في مزرعة صغيرة تابعة لمبنى الكنيسة لكي تكون أكثر استيعابا للناس الذين يعيشون ويعملون هناك. الكنيسة الأرثوذكسية في جاكوفا لم تتعرض للهجوم قط، وهناك تعاون جيد معها. إن الحادث الذي يشير إليه التقرير يتعلق بحالة محددة جدا لها علاقة بقدم أشخاص شاركوا في جرائم الحرب وأتوا لزيارة الموقع. هذه هي القصة كاملة. السياق هو كل شيء، وغالبا لا تذكره تقارير الممثل الخاص. وبينما استمعنا من نظيري الصربي يتكلم عن عالم مواز، سمحوا لي رجاء أن أطلع المجلس على ما يحدث في العالم الحقيقي.

أولاً، إن كوسوفو دولة حرة ومستقلة وذات سيادة تعترف بها الأغلبية الساحقة من دول العالم الحر. واليوم بالتحديد، اعترفت بنغلاديش بجمهورية كوسوفو، ونحن نود أن نشكر حكومتها وشعبها. ونود كذلك أن نشكر سنغافورة شعبا وحكومة على اعترافها بكوسوفو سابقا، في كانون الأول/ديسمبر. ومن الواضح جدا أن هذه العملية لا يمكن وقفها.

التي اقترحتموها، سيدي، احتراما لوقتكم بصفتمكم الرئيس واحتراما لأعضاء مجلس الأمن.

ثانياً، سمحوا لي أن أعرب عن تعازينا العميقة برحيل السفير فيتالي تشوركين. لقد اختلفنا على كل شيء تقريباً، ولكننا نقدّر دوره ومساهمته.

قبل عشرة أيام، احتفلت كوسوفو بالذكرى السنوية التاسعة لاستقلالها. إننا جميعاً نتذكر بجلاء ذلك اليوم البارد في بريشتينا: العواطف والتوقعات والأحلام. لم تتنا عن تحقيق مصيرنا كل المعاناة التي تعرّض لها أبناء كوسوفو، وسنوات التمييز والإقصاء والقتل الجماعي والتطهير العرقي والاعتصاب والترحيل. لقد ثابروا، ونجحنا. إن الدروس المستفادة من كوسوفو بسيطة جداً؛ يمكنك أن تكسب إذا كنت على حق ولك قضية عادلة، حتى لو لم تكن قويا.

علاوة على ذلك، إن البشرية قادرة على تحقيق المعجزات. فعندما يكون هناك تضامن بين الأمم الحرة في العالم، تنتصر الحياة على الموت وينتصر الخير على الشر. إننا ممتنون إلى الأبد للدور الذي اضطلع به المجلس، غير أن الوقت قد حان للمضي قدماً. فالجيء إلى هنا كل ثلاثة أشهر والأخذ من وقت المجلس الثمين وسماع القصص القديمة ذاتها، أمر يمثل استخداماً غير مبرر لوقت المجلس الثمين. وإنفاق الملايين للاحتفاظ بوجود بعثة في كوسوفو لم تعد تؤدي دوراً ولم يعد لها غرض، هو إنفاق لا مبرر له لموارد الأمم المتحدة، نظراً لأننا نعلم جيداً بأنه يمكن استخدامها استخداماً أفضل بكثير.

بصراحة، لن أخوض في كل موضوع ذكر في تقرير الممثل الخاص المعني. وإذا استُخدمت معايير بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو كذلك في كتابة تقارير عن بلدان الممثلين الجالسين حول هذه الطاولة، فكونوا على ثقة بأنه سوف يتعين أن يُكتب العديد من التقارير.

غير المسبوقة التي اتخذتها صربيا لإخفاء آثار جرائم الحرب، وصلت إلى حد بناء هياكل على المقابر الجماعية. ووفقا للمنطق الصربي، فإن تشرشل ودوغول وروزفلت وأيزنهاور كان ينبغي أن يقدموا إلى المحاكمة في محاكمات نورمبرغ - بدلا من النازيين. فلتنخيل لثانية واحدة فقط تلك الآلاف من الأسر في كوسوفو التي تطالب بإجابات وبدفن أجبائها على نحو مناسب. وبدلا من أن تقوم صربيا بإيجاد القوة لمعالجة ماضيها والتنفيس عن نفسها وإزالة آثار النازية، فإنها اختارت طريق الإنكار. فصفر هو عدد الصربيين المتهمين أو المدانين بارتكاب جرائم الحرب في كوسوفو. وبدلا من ذلك، تتم ترقيتهم لمناصب رفيعة، مثل ما وقع في حالة اللواء ديكوفيتش، رئيس الأركان الحالي للقوات المسلحة الصربية المسؤول، كما هو موثق، عن مقتل ٤٠٠ ١ من المدنيين.

وجيش تحرير كوسوفو ليس تنظيما إرهابيا، ولم يكن كذلك. وقد كان جيش تحرير كوسوفو أنجح حركة تحريرية في التاريخ الحديث.

وما نواجهه يوميا تقريبا من جانب صربيا هو الاستفزات من جانب واحد التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار في كوسوفو. فهناك قطار يربط مرتين يوميا بين كوسوفو وصربيا. والناس ينتقلون بين جانبي الحدود. ولم تكن هناك أي مشكلة أبدا، حتى قررت صربيا في يوم فمّن الأيام في منتصف كانون الثاني/يناير أن ترسل إلى كوسوفو قطارا كله كراهية مغطى بشعار "كوسوفو صربية" مترجم إلى ٢١ لغة، بما في ذلك الألبانية.

والآن، في الواقع، هل هناك أي شخص لديه أدنى فكرة عما تفكر فيه صربيا؟ وهل يمكن لأي عضو من أعضاء المجلس الجالسين حول هذه الطاولة أن يسمح بوقوع نفس الشيء في بلده؟ وقد قامت كوسوفو، بطبيعة الحال، باتخاذ التدابير لوقف القطار، وبعد أن شاهدت صربيا عزمنا، صربيا قررت وقف القطار قبيل أن يصل إلى الحدود. وبصراحة، لا يوجد

إن كوسوفو عضو في أكثر من ٥٠ منظمة إقليمية ودولية وهي تسير على طريق واضح نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ونأمل أن تصبح قريبا عضوا في الأمم المتحدة.

وقد أكد شرعية قضيتنا الحكم الواضح تماما الذي أصدرته محكمة العدل الدولية. وقضت المحكمة بأن الدول موجودة من أجل السكان، وليس العكس، مؤكدة بصورة لا لبس فيها أننا لم ننتهك أي قانون دولي عندما أعلننا استقلالنا.

ثانيا، لمجرد أن صربيا ترفض أن تقبلنا باعتبارنا دولة لا يقلل من مركزنا بصفتنا دولة. بل إن ذلك لا يعني سوى أن صربيا جارة ما زالت رهينة لماضيها المتسم بالهيمنة والاستعمار الجديد. وموقفها يتجلى بشكل واضح في إساءتها لاستعمال إصدار النشرة الحمراء للإنتربول، كما شهدنا مؤخرا في حالة احتجاز رئيس الوزراء السابق لكوسوفو، السيد راموش هاراديناى. فالسيد هاراديناى برئ مرتين في محكمة لاهاي، وليس لدينا أدنى شك في أن النظام القضائي في فرنسا سيتصرف بمهنية وسيفرج عنه. وهذا أمر طال انتظاره.

هذه ليست عدالة، وهذه ليست محاكمة. بل هذا اضطهاد. وعلاوة على ذلك، فإن هذا عمل يائس من جانب صربيا لعكس مسار التاريخ. وكتذكير للجميع، فقد قامت صربيا برفع دعاوى على جميع القادة الغربيين وتوجيه التهم إليهم في عام ٢٠٠٠، بمن فيهم بيل كلينتون، توني بلير، جاك شيراك، غيرهارد شرودر وخايبير سولانا، من بين آخرين. وليس لدينا أي شك في أن هذه العملية العبثية ستنتهي قريبا وأن السيد هاراديناى سيعود إلى وطنه كوسوفو، ولكن العنصر المزعج حقا في جميع فصول هذه المأساة هو عجز صربيا عن معالجة ماضيها - بما فيه من جرائم حقيقية وليست خيالية ارتكبت في كوسوفو أثناء الحرب.

وفي الشهر الماضي تحديدا، نشر مركز القانون الإنساني في بلغراد تقريرا مروعا مدعوما بالحقائق والأرقام عن التدابير

ما نريده. إننا نريد السلام والحوار والمصالحة، لكننا لا نريد الاستسلام أبداً.

وأبناء الشعب في كوسوفو من الشباب المتفانين والمخلصين يكتبون التاريخ ويجعلوننا فخورين كل يوم. ومن بينهم مايليندا ماندي، التي فازت مرة أخرى ببطولة العالم في الجودو، وأرتا دوبروشي وشبات ديدا، اللذين تعاونوا مع منتجين بريطانيين وفازوا للتو بأول جائزة لدينا من الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون.

وفي العالم الحقيقي، خارج نطاق السياسة والاضطرابات السياسية، هناك كوسوفو التي فيها يسعى الشباب جاهدين، ويتحدون الحواجز التي تفرضها السياسة، ويحملون بإنجازات كبرى ولا يخيبون أملنا أبداً. وأود أن أدعو جميع الحاضرين هنا إلى زيارتنا، حتى يروا بأم العين كيف هي كوسوفو اليوم.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر السيدة تشيتاكو على بياها.

وأعطي الكلمة الآن لأعضاء مجلس الأمن.

**السيد سافرونكوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):**

نرحب بمشاركة رئيس صربيا، فخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، في جلسة اليوم ونشاطه مشاعر القلق البالغ التي أعرب عنها إزاء الحالة في كوسوفو. ونشكر السفير ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام، وفريقه على إحاطتهم الإعلامية بشأن أعمال بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، والتي تسلط الضوء على المشاكل الخطيرة التي لا تزال قائمة في المنطقة. غير أن العديد من هذه المشاكل تنتظر منذ سنوات إيجاد حلول لها على وجه السرعة. ونحن نرفض رفضاً قاطعاً قبول ممارسة توجيه إهانات كريمة من جانب واحد لصربيا وشعبها. أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك.

أي سبب للثناء على صربيا لقيامها بذلك. فهي تقوم بدوري المهووس بإشعال الحرائق ورجل المطافئ. وينبغي ألا تكافأ على حل مشكلة هي التي تسببت فيها في المقام الأول. وقد شهدت حالة مماثلة فيما يتعلق بالجدار الذي شيد في وسط مدينة ميتروفيتشا وتمت إزالته فيما بعد من جانب الذين بنوه هناك في المقام الأول. وينبغي أن تنتهي هذه الأنواع من الألعاب.

فالصرب المقيمون في كوسوفو ينبغي ألا تأخذهم صربيا رهينة وتستخدمهم كبيادق بغية إيجاد النفوذ. وينبغي أن يكون بمقدورهم التحكم في مسار حياتهم. فمؤسسات كوسوفو بذلت جهداً كبيراً لتلبية احتياجاتهم. وأتخذت تدابير تشريعية ودستورية غير مسبقة للتأكد من أن حقوقهم مكفولة. وسنقوم، وفقاً لدستورنا، بتنفيذ جميع الاتفاقات التي توصلنا إليها في بروكسل. ولن نشيء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية إلا وفقاً لدستورنا، ودون أن تكون لديها أي سلطة تشريعية أو تنفيذية.

ولن نسمح لصربيا بالرجوع بنا إلى الوراء وأخذنا رهينة لماضيها المزعج. ونفهم أن معالجة الماضي أصعب أحياناً على الجانبين مما تكون على الضحية. وهناك أسئلة يتعين الإجابة عليها، وبالنسبة للبعض، فإن الماضي مشين. ونحن لن نناقش مع صربيا أو مع أي شخص آخر إنشاء وبناء قواتنا المسلحة. فهذا قرار مشروع وسيادي من اختصاص سلطات كوسوفو.

ورغم أن رئيس كوسوفو قام بإنشاء لجنة الحقيقة والمصالحة لأننا نعتقد أن كل أسرة وكل ضحية، بغض النظر عن الانتماء العرقي، تستحق الحقيقة والعدالة، فإن ما سمعناه من الرئيس الصربي في كانون الثاني/يناير كان دعوة إلى الحرب. والآن، بطبيعة الحال، لن تكون هناك أي حرب - فنحن جميعاً نعرف كيف انتهت الحرب الأخيرة - ولكن لبناء السلام المستدام، انعدام الحرب ليس كافياً. وأود أن أوضح أننا في كوسوفو لن يتم إلهائنا. فنحن نعرف بالضبط من نكون، ونعرف بالضبط

على العكس، فإن الصرب هم الذين يتعرضون دائما لضغوط من الجانب الآخر، المرة تلو الأخرى.

ونلاحظ الموقف البناء لبلغراد. ففي ٥ شباط/فبراير، بدأ الصرب في تفكيك الجدران المحيطة بمنطقة للمشاة في شمال ميتروفيتسا، وهو أمر ينبغي ألا ننسى أن سلطات بريشتينا كانت تصر عليه. وقد أوفت صربيا بالتزاماتها فيما يتعلق بتخصيص الاتحاد الدولي للاتصالات رمز منفصل للاتصال الهاتفية لكوسوفو. وبفضل موقف بلغراد المنضبط، أمكن تجنب تصعيد النزاع عندما غزت وحدات مدحجة بالسلاح من شرطة ألبان كوسوفو المناطق المأهولة بالصرب في كوسوفو في ١٤ كانون الثاني/يناير لمنع استئناف رحلات القطارات بين بلغراد وشمال ميتروفيتسا؛ وكان هذا التدبير غير المبرر يشكل انتهاكا جسيما للاتفاق الحالي بشأن حرية التنقل عبر خط الحدود الإدارية. وينبغي ألا يكون لبريشتينا قوات أمنية في شمال كوسوفو، حيث يعيش السكان الصرب. وهذا عنصر رئيسي في الاتفاقات.

ومما يقوض فعالية الحوار حقيقة أن بعض البلدان التي تشدد بالحديث عن فكرة الحوار تستعمل معايير مزدوجة في التعامل. فهي تشجع المواقف الأحادية الجانب لكوسوفو في التقدم بطلبات للحصول على عضوية الهيئات الدولية، مما يدفع الدول الأخرى للاعتراف بسيادة كوسوفو. وإعلانات بريشتينا الجديدة عن اعترافها طلب العضوية في مجلس أوروبا وفي المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ليست سوى استفزازات صريحة. ويستمر وقوع حوادث، من بينها بعض أعمال العنف الجسدي ضد أبناء القوميات الأخرى من غير الألبان. وحوادث إلقاء الحجارة على الحافلات التي تقل تلاميذ من الصرب وحجاجا من المسيحيين الأرثوذكس أمر شائع. وهيئات إنفاذ القانون في كوسوفو ترد ببطء شديد على هذه

إن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو (S/2017/95/Rev.1) موضوعي صفة عامة ويستحق الثناء. والتقرير والإحاطة الإعلامية التي قدمها السيد تانين في هذا الصباح يعبران عن تزايد مستوى التوتر بين الطرفين ووجود مسائل معلقة في المنطقة، معظمها في مجالات رئيسية، ولا سيما تلك المتعلقة بحماية الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للطائفة الصربية. وتوضح بشكل متزايد الأسباب التي تجعل الحوار بين بلغراد وبريشتينا، المصاب بالجمود بالفعل منذ فترة طويلة، يواجه خطر الانهيار. ويرجع ذلك أساسا إلى الموقف المتحيز للاتحاد الأوروبي الذي لم يمارس، باعتباره وسيطا، القدر المناسب من التأثير على جانب ألبان كوسوفو بشأن تنفيذ الاتفاقات. وقبل كل شيء، فإن الأمر يتعلق بالمسألة الأساسية المتمثلة في إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو، والتي يجب ألا ننسى أنها نقطة رئيسية في اتفاق ١٩ نيسان/أبريل ٢٠١٣ بشأن مبادئ تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا. وقد أجري الكثير من المناقشات وصدرت تصريحات كثيرة بشأن المصالحة الوطنية وإنشاء مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو، ولكن لا يوجد مؤشر من أي نوع على اتخاذ خطوات عملية لتحقيق هذه الأشياء.

كما نرفض رفضا قاطعا القبول بمحاولة إبعاد بلغراد عن عملية تسوية بعض أهم المسائل المحيطة بحماية حياة أبناء الطائفة الصربية في كوسوفو. ولن يقبل أحد بذلك أبدا - لا صربيا ولا الصرب الذين يقيمون في كوسوفو. والكثير من أعضاء المجتمع الدولي لن يقبلوا به. ونشعر بالقلق إزاء عدم وجود رد فعل مناسب في أوساط المجتمع الدولي على محاولات بريشتينا الجارية للاستيلاء على أصول اقتصادية تخص الصرب، بما في ذلك مجمع تربتشا الصناعي ومرافق الطاقة الكهربائية الرئيسية. وأثناء تفاقم التوترات مؤخرا، لم تُبذل حتى محاولات ضعيفة لحث الكوسوفيين على الامتنال للاتفاقات البالغة الدقة. بل

الحوادث. وفي معظم الحالات، لا يتم العثور على الجناة أبدا. وكل هذا يخلق عقبات أمام عملية عودة اللاجئين إلى المنطقة، وهي عملية مصابة بالشلل تقريبا.

وفي ٤ كانون الثاني/يناير، لاحظنا القبض في فرنسا، بناء على طلب صربيا، على راموش هاراديناي، زعيم التحالف

من أجل مستقبل كوسوفو والمتمرد السابق في جيش تحرير كوسوفو. ونحن ننتظر الانتهاء من جميع الإجراءات اللازمة ليتسنى بدء تحقيق خاص بشأن جرائم جيش تحرير كوسوفو في أقرب وقت ممكن. وإذا لم يُقدم الجناة إلى العدالة، بغض النظر عن المناصب التي ربما يشغلونها حاليا، سيكون من المستحيل تحقيق المصالحة الوطنية أو تسوية شاملة.

ونحن نعتبر السماح بإنشاء قوة مسلحة من ألبان كوسوفو في إقليم يخضع لانتداب الأمم المتحدة أمرا غير مقبول. فهذا

الإجراء يتعارض مع القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) الذي يدعم الوجود الحصري لقوة متعددة الجنسيات تحت رقابة دولية في إقليم كوسوفو. وعند معالجة أي مسائل تتعلق بقوات الأمن في كوسوفو، فإن آراء صربيا و صرب كوسوفو يجب أن تؤخذ في الاعتبار. وما دمنا نتكلم عن المصالحة الوطنية والمجتمع المتعدد الأعراق، يجب أخذ هذه الآراء بعين الاعتبار. وينبغي أن تمثل إحدى الأولويات التي لا جدال فيها في كفالة أمن

طائفة صرب كوسوفو، والذي تتحمل المسؤولية عنه سلطات ألبان كوسوفو والمنظمات الدولية في المنطقة، وبخاصة قوة كوسوفو التي تشمل ولايتها أحكاما ذات صلة في هذا الصدد.

ولا تزال هناك مسائل خطيرة تتعلق بحماية التراث الديني والثقافي الصربي. فالكنيسة الأرثوذكسية الصربية تواجه

عقبات في الوصول إلى المواقع الدينية، الأمر الذي ينبغي أن يكون بوسعها القيام به، في جملة أمور، من أجل إعادة ترتيب أوضاعها في أعقاب أعمال التخريب. ولطالما منعت سلطات كوسوفو استكمال بناء كنيسة المسيح المخلص في بريشتينا،

كما تمنع الآن إعادة بناء كنيسة القديس نيكولاس في دير كبار الملائكة المقدسين في بريزرين برفضها منح ترخيص بناء للكنيسة الأرثوذكسية الصربية. وهذا الإجراء النمطي جدا لا يتلاءم مع رغبة كوسوفو المعلنة في أن تصبح عضوا في اليونسكو.

إن مهمة التصدي لانتشار التطرف الإسلامي والإرهاب في كوسوفو لم تفقد شيئا من أهميتها العاجلة. ومن المثير للقلق أن المنطقة تُستخدم لتجنيد المتمردين للقتال في صفوف المتطرفين في الشرق الأوسط وللإعداد للقيام بأعمال إرهابية في البلدان الأخرى. وبالمناسبة، فإن كبريات الصحف الغربية كثيرا ما تنشر تقارير عن موضوع أن هؤلاء المتمردين عندما يفرغون من القتال ويعودون إلى الوطن، فإنهم يخلقون مشكلة تتمثل في كيفية التصرف حيالهم.

وبالنظر إلى الحالة الراهنة، لا نرى سببا لتعديل وتيرة نظر مجلس الأمن في مسألة كوسوفو كل ثلاثة أشهر. وعلى العكس من ذلك، فإن الديناميات الإقليمية تتطلب منا تكثيف الانتباه إلى الحالة في كوسوفو، وأي حديث عن خفض مستوى وجود الأمم المتحدة في المنطقة، والذي تجسده البعثة تحت قيادة السفير تانين، غير مناسب.

ولا شك أنه يضطلع بدور رئيسي في الحالة في كوسوفو، وأن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لا تزال الأداة المحورية للرصد الدولي وتسهم في تطبيع الحالة، وفقا للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) - الذي يظل ساري المفعول في مجمله. والقرار لا يمكن تغييره من جانب واحد. فذلك من المحرمات السياسية المطلقة.

**السيد روسيلي (أوروغواي)** (تكلم بالإسبانية): بادئ ذي بدء، أود أن أشكر السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، على حضوره هنا اليوم ومشاركته. وفي الوقت نفسه، أود أن أشكر السيد ظاهر تانين، الممثل الخاص

وأود أن أشيد بالأعمال الهامة التي تنفذها في الميدان بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو وقوة كوسوفو، اللتان تعملان وفقا للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وأود أيضا أن أبرز الحملة الأخيرة التي أطلقتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن حماية الصحفيين في كوسوفو بهدف تعزيز حرية الصحافة ووضع حد لانعدام الأمن الذي يواجهه هؤلاء المهنيون في كثير من الأحيان، فضلا عن الإفلات من العقاب الذي يتمتع به مهاجموهم.

توجد العديد من المجالات التي نشهد فيها إحراز التقدم، وثمة العديد منها أخرى لا تزال تتطلب العمل. ومع ذلك، وبالترام القادة السياسيين والطوائف على السواء وبدعم المجلس والنظام الدولي، سيكون بالإمكان تحقيق السلام والأمن في بيئة مستقرة يمكن فيها للطوائف أن تتعايش بشكل سلمي.

**السيد لامبريني (إيطاليا)** (تكلم بالإنكليزية): أشكر الممثل الخاص للأمين العام، السفير ظاهر تانين، على تقريره التفصيلي عن الأنشطة المستجدة التي اضطلعت بها بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو كما نرحب بوجود رئيس صربيا، السيد نيكوليتش، ونشيد بحضور السفير تشيتاكو.

ونرحب بالتقرير التفصيلي (S/2017/95/Rev.1) الذي قدمه الأمين العام عن الحالة في كوسوفو وعن أنشطة بعثة الأمم المتحدة. وينبغي أن يكون ذلك فعليا الغرض الرئيسي لجلستنا اليوم. ونود أن نشدد على أن التقرير يبرز بعض أوجه التقدم المحرز فضلا عن بعض المسائل البالغة الأهمية، ويصف بوضوح حالة لا تزال مضطربة بسبب المشاكل السياسية الداخلية، فضلا عن تدهور شامل للعلاقات فيما بين بلدان منطقة غرب البلقان.

ويساورنا بالغ القلق من تصاعد التوترات في الأسابيع الأخيرة، مما أدى إلى استخدام الخطاب المتشدد وإعاقة تحسين

للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، على إحاطته الإعلامية.

إن أحد المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية لأوروغواي احترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية. وفي ممارسة الدول لسيادتها، فإنها حرة في تغيير حدودها، شريطة تماشيها مع القانون الدولي والقيام بذلك بالوسائل السلمية والاتفاقات المتفق عليه بحرية. وتغتنم أوروغواي هذه الفرصة لتؤكد مجددا الامتثال بالقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الذي اتخذه مجلس الأمن.

ونعرب عن قلقنا حيال الإشارة في تقرير الأمين العام (S/2017/95/Rev.1) إلى كون التوترات بين بلغراد وبريشتينا قد بلغت مستويات مثيرة للقلق. وتدعو أوروغواي إلى حوار من شأنه أن يؤدي إلى الاستقرار في المنطقة، فضلا عن إحراز التقدم وتحسين حالة الناس الذين يعيشون في المنطقة. وحدوني الأمل في أن تحرز الاجتماعات الرفيعة المستوى التي عقدت في كانون الثاني/يناير وأوائل شباط/فبراير في إطار حوار بلغراد، بتيسير من الاتحاد الأوروبي، نتائج إيجابية من أجل الحد من التوترات التي نشأت خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

وينبغي أن يكمن موضوع حقوق الإنسان في صميم أية عملية للمصالحة. ومن أجل إرساء الأساس للمستقبل، علينا أن نضمّد جراح الماضي. وفي ذلك الصدد، من الأهمية بمكان إيضاح حالة جميع المفقودين. كما أن من الأهمية بمكان عملية لتحقيق المصالحة تسوية حالة المشردين داخليا وضمان تهيئة الظروف لعودتهم الآمنة.

ومن الجوانب الأساسية الأخرى التي أود أن أشير إليها مسألة المهاجرين. وفي ذلك الصدد، وبالنظر للظروف الخاصة في منطقة البلقان باعتبارها طريقا للمهاجرين، أود أن أشدد على ضرورة حماية حقوق المهاجرين واللاجئين. ولذلك، فإننا نرحب ببيان الأمين العام الذي مفاده أنه ما فتئ يتم التعامل مع ملتسمي اللجوء في المنطقة وفقا للقانون الإنساني الدولي.

في مساهمتنا الطويل الأمد في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وبعثة الاتحاد الأوروبي لسيادة القانون في كوسوفو وقوة كوسوفو. وفي ذلك السياق، نرحب ببدء نفاذ اتفاق تحقيق الاستقرار والانتساب مع الاتحاد الأوروبي. وفي هذه المرحلة، من الأهمية بمكان أن تكثف بريشتينا جهودها في مكافحة الفساد والجريمة المنظمة، وأن تصدق على اتفاق الحدود مع الجبل الأسود. ويمكن تحقيق المصالحة الفعالة في أساس أي مجتمع ديمقراطي وعملي. ونشيد بالنتائج المحرزة حتى الآن، بمساعدة بعثة الاتحاد الأوروبي، في قطاع سيادة القانون والعدالة، ونتطلع إلى وقت مزالة الدوائر المتخصصة في كوسوفو لأعمالها بشكل كامل.

وأود أن أوجه رسالتين رئيسيتين أخريين. أولاً وقبل كل شيء، يجب أن تستند المساعدة الدولية لكوسوفو إلى مبادئ الاستدامة والملكية. وفي الوقت الحاضر، ونظراً للحالة المضطربة التي أبرزها الأمين العام في تقريره، بما في ذلك خطر التطرف المصحوب بالعنف، فإننا نسلم برأيه بشأن التشكيك الكافية الحالية لبعثة الأمم المتحدة، ونؤيد دور البعثة في تيسير الحوار والمصالحة على مستوى الطوائف. ومع ذلك، فإننا على استعداد لمناقشة تشكيل البعثة وفقاً لتطور الحالة على أرض الواقع ولكونها تتسق مع الإصلاح الشامل لعمليات حفظ السلام. ونتطلع إلى توصيات الأمين العام في ذلك الصدد.

ثانياً، نشدد على الدور المحوري للاتحاد الأوروبي في تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا، وندعو كلناهما إلى توجيه رسالة للانفراج والالتزام البناء بالحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، من أجل سكانهما بالذات واستقرار المنطقة بأسرها. ونولي أهمية خاصة للبعد الإقليمي. ويكتسي تعزيز التكامل في منطقة غرب البلقان أهمية بالغة لاقترب بلغراد وبريشتينا من أوروبا ولتحسين قدرتهما على الصمود أمام التهديدات الناشئة وتحقيق إمكاناتهما للتنمية.

العلاقات بين الجانبين. وناشد كلنا بلغراد وبريشتينا الامتناع عن التصريحات التحريضية ولغة الحنين إلى الماضي. وفي ذلك الصدد، أود أن أؤكد على دعمنا القوي لتطبيع علاقتهما وتشجيعهما على النهوض البناء بالحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. ونشيد بمجهود الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية، السيدة فيديريكا موغيريني، لعقده على أعلى مستوى لآخر جولات الحوار في بروكسل في ٢٤ كانون الثاني/يناير و ١ شباط/فبراير، حيث اتفقت الأطراف على نزع فتيل التوترات والامتناع عن الأعمال الانفرادية ومواصلة العمل معاً. وأحرز بالفعل تقدم ملحوظ باتخاذ خطوات هامة إلى الأمام في مجالات إدماج السلطة القضائية وحرية التنقل والاتصالات السلوكية واللاسلكية. ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها بالفعل. ونشجع بلغراد وبريشتينا بقوة على العمل في ذلك الاتجاه وعلى إيجاد حلول واقعية ومقبولة بشكل متبادل لمصلحة كلنا الطائفتين، بدءاً بإنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو.

وسيححدث تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا تأثيراً بالغ الأهمية على التوازن الإقليمي. وأود أن أؤكد مرة أخرى على أن المسار الرئيسي نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي هو تحقيق السلام الدائم والاستقرار والازدهار في منطقة غرب البلقان، وهي أمور مرتبطة إرتباطاً أصيلاً بإحراز التقدم في الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وبوسع فقدان الزخم في الوقت الحالي أن يفتح الطريق أمام رد فعل عكسي مما يلحق الضرر بكلا الطرفين والمنطقة برمتها. ودعمنا لهذه العملية ثابت على الصعيد الثنائي وفي المحافل المتعددة الأطراف على السواء.

إننا نقف في الخطوط الأمامية للمساعدة في توطيد سلطات كوسوفو وتحسين الملكية المحلية، على نحو ما يشاهد

نحن نعتقد أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو مزودة بموارد أكثر مما يجب مقارنة بمسؤولياتها المحدودة. ففي العام الماضي، كانت بعثة الأمم المتحدة تمتلك أموالاً كثيرة لم تصرفها وهي مخصصة لها في الميزانية. وينبغي للبعثة أن تعيد هذه الموارد إلى مقر الأمم المتحدة بدلا من إنشاء مشاريع غير ضرورية. لكن بعثة الأمم المتحدة، وهي البعثة التي ينبغي أن تنقل، تقوم بوضع ألواح دائمة للطاقة الشمسية على مبنى عمدت إلى استجاره. وكوسوفو هي قصة نجاح ويرجع كثير من الفضل في ذلك إلى بعثة الأمم المتحدة، غير أنه سيكون من المؤسف أن تُذكر البعثة ليس بعملها الشجاع في دعم بناء بلد جديد، ولكن بالاستمرار في البقاء بعد انتهاء الحاجة إليها.

لقد حان الوقت كي تعمد الأمانة العامة إلى تقليص هيكل البعثة وحجمها ومهامها تمثيا مع الحقائق على أرض الواقع. فالحالة في كوسوفو مختلفة جذريا عما كانت عليه في عام ١٩٩٩، عندما أنشأ مجلس الأمن البعثة، أو في عام ٢٠٠٨، عندما أعادت الأمانة هيكلتها. ونحن ندرك الاحتكاكات والاستفزازات التي حدثت خلال الأشهر القليلة الماضية، ولكننا نلاحظ أيضا أنه قد تم التصدي لها بهدوء وبشكل تعاوني، ومن دون عنف.

إن الاحتكاكات التي جرت مؤخرا تلقي الضوء على أهمية الجهود التي تبذلها كوسوفو و صربيا لمواصلة تطبيع العلاقات من خلال حوار بروكسل، بتيسير من الاتحاد الأوروبي. ونحن نقدر اجتماع الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي موغيريني مؤخرا مع قادة كل من كوسوفو و صربيا في جلسة رفيعة المستوى. ونواصل دعم الدور الحيوي للاتحاد الأوروبي بوصفه مسرا للحوار. ويجب أن يواصل القادة في بلغراد وبريشتينا اتخاذ الخطوات اللازمة واتخاذ القرارات الصعبة ولكنها الضرورية من أجل إحراز تقدم في المحادثات. وندعو كلاً من بلغراد

وبصفتي رئيسا لعملية برلين في عام ٢٠١٧، التي ستعقد بعقد مؤتمر قمة غرب البلقان في تريستا بتاريخ ١٢ تموز/يوليه، فإننا نركز على النمو الاقتصادي، والهياكل الأساسية، والترابط، والابتكار، والشباب، وسيادة القانون. ونحن ندخل جميع الجهات الفاعلة في حوار شامل يتناول هذه المجالات ذات الأولوية، التي يشاركنا فيها الاتحاد الأوروبي والتي تكمن في صميم تعاونه مع بلدان منطقة غرب البلقان. ونحن نشجعها جميعا على المشاركة النشطة، بدءا بتنفيذ التدابير السهلة بشأن التعاون مع البلدان المجاورة، التي تعتبر ضرورية إذا أريد للعملية أن تكون مثمرة.

وفي إطار عملية برلين، سنقدم كذلك المساعدة بغية اعتماد إصلاحات لمكافحة الجريمة المنظمة والفساد، من خلال التشجيع على تطوير شبكة وكالات لمكافحة الفساد من أجل تعزيز قدرة الحكومات على مواجهة هذه الظاهرة على الصعيد الإقليمي.

**السيد كالين** (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الممثل الخاص تانين على تقديمه آخر المعلومات عن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

إننا نقدر جهود الأمم المتحدة طوال السنين لمساعدة كوسوفو على بناء المؤسسات الديمقراطية المتعددة الأعراق التي تدعم سيادة القانون وتحترم حقوق الإنسان. ويسرنا أن هذه الجهود قد أثمرت إلى حد كبير. ومع ذلك، وحتى في ضوء تلك الإنجازات ومطالبة العديد من أعضاء المجلس للأمم المتحدة أثناء إحاطتنا الإعلامية في تشرين الثاني/نوفمبر (انظر S/PV.7811) بأن تعيد النظر بشكل جدي في موارد البعثة، فوجئنا بأن تقرير الأمين العام يذكر "أهمية ضمان تزويد البعثة بالموارد الملائمة لكي تتصدى للتحديات الحالية والناشئة" (S/2017/95/Rev.1، الفقرة ٤١).

إن المملكة المتحدة ملتزمة، مثلها مثل الكثيرين الآخرين هنا، بتحقيق الاستقرار والأمن في منطقة غرب البلقان. وثمة جزء مركزي من ذلك يتمثل في دعمنا الكامل لتطبيع العلاقات بين كوسوفو وصربيا، وتحقيق الازدهار والاستقرار اللذين سيحلبهما ذلك التطبيع لكلا الشعبين. ومنذ آخر جلسة لنا بشأن هذه المسألة (انظر S/PV.7811)، اتخذت كوسوفو العديد من الخطوات الإيجابية صوب إحراز ذلك الهدف. فالاقتصاد أخذ في النمو، وثمة بعض الخطوات اتخذت للتصدي للفساد، بما في ذلك دعم حكومة المملكة المتحدة، وإن كان لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله. وقد حصلت كوسوفو على رمزها الدولي الخاص بها للمكالمات الهاتفية، فضلا عن اعتراف سنغافورة بها، واعتراف بنغلاديش صباح هذا اليوم تحديدا، كما سبق وذكرته السفارة تشيتاكو.

وأشير أيضا إلى نجاح الدار البريطانية - الكوسوفية للأفلام، التي فازت بجائزة أفضل فيلم قصير من الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون. وهو الفوز الأول لكوسوفو. ومن الواضح أن القطاع الثقافي في كوسوفو يزداد قوة عقب ترشيح فيلم Shock لنيل جائزة أوسكار السنة الماضية.

ولكن في ضوء استمرار إحراز التقدم في كوسوفو، لا يسعنا إلا أن نشعر بالقلق من تصاعد التوتر بين صربيا وكوسوفو خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي حين أنه ينبغي لكلا البلدين أن يتطلع إلى مستقبل مزدهر، فإننا بدلا من ذلك نجد أنفسنا هنا اليوم نناقش أعمالا استفزازية تنتمي بالتأكيد إلى الماضي. وفي صميم العديد من هذه المسائل - سواء حادث القطار التحريضي أو الجدار غير القانوني في ميتروفيتشا - تكمن سياسات ضيقة الأفق ومناورات انتحائية. وإثارة المشاعر القومية لتعزيز البرامج السياسية القصيرة الأجل لا توجج التوترات فحسب، بل تصرف الانتباه أيضا عن الكثير من المسائل الأكثر أهمية التي تحتاج كوسوفو وصربيا إلى معالجتها، ولا سيما تنفيذ اتفاقات الحوار الهامة.

وبريشتينا إلى تنفيذ اتفاقات الحوار تنفيذًا كاملا بدون مزيد من الإبطاء، والعمل بنشاط أكبر صوب تطبيع العلاقات.

وتؤكد الولايات المتحدة مجددا دعمها لكوسوفو وهي تنمو كديمقراطية مزدهرة وسلمية ومتعددة الأعراق. فكوسوفو الديمقراطية والمستقرة والمستقلة هي قوة لتحقيق الاستقرار الإقليمي. وما فتئنا نؤيد بقوة الاعتراف الدولي الكامل بكوسوفو وعضويتها في جميع المنظمات الدولية ذات الصلة، بما في ذلك الأمم المتحدة. ونشجع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي لم تعترف بعد بكوسوفو على الانضمام إلى الأعضاء الذين تجاوز عددهم 100 عضو والذين اعترفوا فعلا بكوسوفو دولة مستقلة.

ويسر الولايات المتحدة أن ترى تقدما صوب إنشاء دوائر كوسوفو المتخصصة، ونشجع كوسوفو على مواصلة التزامها بتلك الهيئة. إن كوسوفو بحاجة إلى بذل المزيد من التقدم في تعزيز استقلال قضائها وتحسين سيادة القانون لمكافحة الفساد، واجتذاب الاستثمارات الأجنبية والتعجيل بالتنمية الشاملة.

وأخيرا، نحث المجلس بقوة مرة أخرى على تعديل فترة الإبلاغ والإحاطة الإعلامية للبعثة من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر. فمن شأن فترة الإبلاغ تلك الأطول زمنا أن تقلل من العبء الواقع على الأمانة العامة والمجلس، حيث لكليهما أعمال قيد النظر أكثر إلحاحا.

**السيد هيكي (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):**

أشكر الممثل الخاص تانين على إحاطته الإعلامية.

أود أن أبدأ بالترحيب بالرئيس نيكوليتش وبالسفيرة تشيتاكو في المجلس اليوم.

سأوجز ملاحظاتي هذا الصباح بغية التقييد بوقت هذه الجلسة، مع ملاحظة أن أمامنا العديد من المسائل الملحة التي ينبغي مناقشتها في المجلس.

طريق الشروع في اتخاذ تدابير لبناء الثقة بحيث تتناول الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية والبيئية والإنسانية.

ينبغي أن يكون ذلك في امتثال للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وجهود الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والمنظمات المعنية الأخرى، التي يجب أن تعمل بصفتها مقدمة للخدمات الأمنية على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني.

وعلاوة على ذلك، وفي حين أن الحوار السلمي مستمر بين بريشتينا وبلغراد، لا يزال يتعين حل عدد من المسائل الصعبة. ولذلك يجب اتخاذ إجراءات لإدماج الجهاز القضائي، وبناء العدالة الانتقالية، ونقل المهام والأصول إلى السلطات المحلية وإرساء أسس الحكم الرشيد وسيادة القانون. ولن يتحقق الاستقرار الاجتماعي إلا بمشاركة كاملة من فريق الأمم المتحدة القطري والمنظمات الإقليمية ومجموعات المجتمع المدني العاملة من أجل بناء السلام ومنع نشوب النزاعات والوساطة في كوسوفو.

إن تعزيز حقوق الإنسان أمر حاسم، مع التركيز بوجه خاص على تنفيذ القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) بشأن المرأة والسلام والأمن، والقرارات اللاحقة بشأن تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

ونعتقد أيضاً أنه ينبغي الحفاظ على التراث الثقافي الثري لكوسوفو بصفته يبي جسور العلاقات المجتمعية وحسن الجوار.

**السيد أوكامورا** (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أودّ أن أشكر فخامة السيد نيكوليتش رئيس صربيا وسعادة السفيرة تشيتاكو ممثلة كوسوفو على إحاطتيهما الإعلاميتين. وأود أيضاً أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام تانين على إحاطته الإعلامية وعلى خدمته المتواصلة.

وكما ذكر في تقرير الأمين العام (S/2017/95/Rev.1)، فإن تصاعد التوتر بين بريشتينا وبلغراد مسألة مثيرة للقلق.

ونرحب بالمشاركة المكثفة للممثلة السامية موغيريني والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية في سبيل المساعدة على التوصل إلى حل لتلك المنازعات. وأود أن أبرز بشكل خاص التعاون الممتاز بين حكومة كوسوفو وعمدة بلدية شمال ميتروفيتشا من صرب كوسوفو بشأن مسألة الجدار. فذلك التعاون يبين أن الناس يرغبون في العمل معاً، على الصعيد المحلي، لتحسين حياتهم بدلاً من الانجرار وراء المشاحنات السياسية. وانطلاقاً من هذه الروح، ينبغي لنا أن نعمل جميعاً هنا في مجلس الأمن. إنها روح التكامل والتعاون، وليس روح الانقسام. إنها روح الحوار. إنها الروح التي تدعي كل من صربيا وكوسوفو أنها تدعمها في مناقشتهما في بروكسل.

ومع ذلك، فقد شهدنا هنا في المجلس اليوم جلسة أخرى تضمنت تبادلاً مطولاً للبيانات غير المنتجة. لقد فات الوقت منذ زمن بعيد كي يوقف المجلس مساهمته في التوترات القائمة في المنطقة من خلال عقد هذه الجلسات التحريضية على نحو منتظم. لذلك، أود مرة أخرى إلى تخفيض عدد هذه الجلسات وعدد هذه التقارير. وانطلاقاً من هذه الروح، أود أن أشرك الولايات المتحدة والآخرين في الدعوة مرة أخرى إلى زيادة الكفاءات الموجودة في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، ومواصلة تقليص البعثة، تمهيداً مع ولايتها. ونؤيد أيضاً الدعوات الموجهة إلى الأمانة العامة لتقديم مقترحات بإعادة تشكيل البعثة في التقرير المقبل - وهو الأمر الذي نلاحظ أنه لم يتحقق هذه المرة.

**السيد ساديكوف** (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): نشكر الممثل الخاص تانين على إحاطته الإعلامية المفصلة وعلى جهوده والتزامه بتحقيق السلام في كوسوفو.

إن الحالة في كوسوفو تحتاج إلى اهتمام المجلس المتواصل بوصفها بنداً مدرجاً باستمرار في جدول أعماله. وينبغي أن تتمثل أولوياتنا في مواصلة تعزيز الحوار بين الأطراف، عن

أذكر اسم الشركة. ولكن بوسعي أن أشاطركم المعلومات اللازمة للاتصال بها وعنوان صفحتها الرئيسية على الإنترنت لاحقاً إذا كنتم مهتمين بذلك.

تملك كوسوفو أيضاً موارد سياحية غنية. فهناك شلال رائع في ميروشا، وتفخر غاديمه وبوستيمه بكوفهما موطن كهف غامض من الحجر الجيري. ويمكن للناس الاستمتاع بتناول سمك السلمون المرقط المربي في المزارع السمكية بإيستوغ في مطعم مجاور للمزرعة. بل إنني وجدت نبعاً طبيعياً ساحناً جيداً - المعروف باللغة اليابانية باسم "أونسن" - قرب بيا، وقد استحمت هناك. إن المياه الكبريتية البيضاء ممتعة تماماً ودافئة، وهو من نوع الينابيع الساخنة المناسبة لليابانيين من أمثالي. إن المساجد في بريزرين والأديرة الأرثوذكسية في ديتشاني وغراتشانيتسا مذهلة. وتظهر هذه المواقع في جميع أدلة السفر لكوسوفو - مثل الذي لدي هنا ويمكن للأعضاء أن يجدوه في محلات بيع الكتب - وتمثل إمكانات كبيرة للتنمية السياحية في كوسوفو. فلنذهب في رحلة إلى كوسوفو ونستكشف البلد.

وأود أن أؤكد لشعب كوسوفو المسائل التالية. لكي يُنظر إلى كوسوفو على أنها حقاً ديمقراطية ناضجة، فالتحدي الأكبر هو المصالحة بين الطوائف. فقبل النزاع في كوسوفو، كان الألبان الكوسوفيون والصرب الكوسوفيون يعيشون في نفس المكان. ولدي صديقة في كوسوفو من ألبان كوسوفو. كانت حزينة جداً عندما اندلع النزاع. كان الألبان الكوسوفيون والصرب الكوسوفيون يعيشون معاً ذات يوم، ولكن اضطر صرب كوسوفو إلى الفرار في أعقاب النزاع. ولم يعد معظمهم. ويجب الآن التعجيل بالمصالحة قبل أن نخبو ذكريات زمن أكثر وثاماً وتضيع إلى الأبد. وما دام العداء والظلم باقيين في مجتمع كوسوفو، فسيتردد السياح والشركات الأجنبية في الزيارة أو الاستثمار. وفي هذا الصدد، تقدّر اليابان كثيراً المستوى

ولا تزال ظواهر التطرف العنيف، والتشدد، والإرهاب تشكل خطراً يهدد الأمن في كوسوفو وفي المنطقة. بيد أن خطر العنف وشدته أقل بكثير في المناطق الأخرى التي كثيراً ما يتناولها مجلس الأمن، مثل أفريقيا أو الشرق الأوسط. والموارد المحدودة لحفظ السلام ينبغي تخصيصها للمجالات التي توجد فيها حاجة ماسة إليها. وإذا كانت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لا تزال ضرورية بالفعل في تشكيلتها الحالية، كما اقترح في تقرير الأمين العام، فيجب على المجلس أن يحدد الأنشطة التي تتطلب وجود هذه البعثة على وجه التحديد.

إن فعالية وكفاءة عمل المجلس ينبغي أيضاً أن تأخذ الأولوية. والواقع أن جميع أعضاء المجلس حريصون حرصاً كبيراً على تحسين أساليب العمل. وفي هذا الصدد، لا نرى أي سبب لعقد اجتماعات البعثة بالتواتر الذي كانت عليه في وقت اتخاذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). فيكفي اجتماع وتقرير واحد كل ستة أشهر. وبالرغم من كل هذا فأنا، شخصياً، أقدر الفرصة المتاحة لي مرة كل ثلاثة أشهر لأستعيد ذكريات كوسوفو. وقد ذكرتُ البعثة في آخر مرة (انظر S/PV.7811)؛ وأود اليوم أن أتكلم عن الفرص التجارية.

تضمّ مناجم تربتشا أكبر الموارد الطبيعية في كوسوفو ويمكن أن تدرّ مبالغ كبيرة من الإيرادات الضريبية. ومع ذلك، فمن المؤسف أن التحديات لا تزال قائمة في مجال تشغيل المناجم. وفي الوقت نفسه، هناك أنواع أخرى من الأعمال التجارية في كوسوفو. وأودّ أن أشاطركم مثلاً واحداً هنا. في عام ٢٠١٣، أنشأت شركة يابانية مزرعة ومصنعاً في ميتروفيتسا، ينتجان فطر شيتاكي. وباستخدام التكنولوجيا اليابانية العالية، صارت لدى الشركة قدرة إنتاجية تبلغ ثمانية أطنان من الفطر يومياً. وهي تصدر محصولها إلى ١٢ بلداً في أوروبا وأمريكا الشمالية. لم أحلب أي فطر معي اليوم، ولن

الأشخاص المتألقين وما قدموه من تضحيات من أجل تحقيق السلام.

وعلى أمل أن يكون بوسعهم سماعي بطريقة ما، أود إبلاغ زملائي العظام الثلاثة هؤلاء بأنه يجري إحراز تقدم مطرد في تحقيق السلام والاستقرار والديمقراطية والتنمية الاقتصادية في كوسوفو.

**السيد أرانسيبيا فرنانديث** (دولة بوليفيا المتعددة القوميات) (تكلم بالإسبانية): أشكر السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس صربيا، على بيانه. كما أشكر السيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، على إحاطته الإعلامية بشأن الحالة الراهنة في كوسوفو.

إن بوليفيا تدعو إلى تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، بما في ذلك الاحترام الكامل لسيادة صربيا وسلامتها الإقليمية. ونعتمد أن القرار يمثل الأساس القانوني الدولي لتسوية الحالة في كوسوفو.

وفيما يتعلق بالحالة الأمنية في كوسوفو، نود أن نعرب عن قلقنا بشأن المنطقة، لا سيما عدم الاستقرار السياسي الذي يهدد حياة الأقليات. وإذ نضع ذلك في الاعتبار، نعتقد أن الأطراف يجب أن تكون مستعدة للدخول في حوار مستمر للتوصل إلى حلول لتعزيز التقدم والاستقرار. ولذلك، فإننا نرحب بمحاولات الأطراف إحراز تقدم في الحوار تحت رعاية الاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى حل دائم لإنهاء التراعات التي تؤثر على المنطقة. ومع ذلك، فإننا نشعر بالقلق إزاء أن الأطراف لا تبدو قادرة، في الممارسة العملية، على تنفيذ الاتفاقات الناتجة عن تلك الاجتماعات. ونحث الأطراف على مواصلة الحوار من خلال العزيمة السياسية، دون أن يعرقلها الافتقار إلى التزام حقيقي بالتوصل إلى تسوية سلمية.

العالي من الالتزام من الجانبين لحل المسائل حتى بعد أت أدت عدة حوادث إلى تصاعد التوترات. وأدعو الجانبين إلى إظهار الثقافات والمجتمعات الغنية والمتنوعة في كوسوفو من خلال الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة والتسامح، بما في ذلك إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو.

وفي ختام ملاحظاتي، أود أن أذكر ثلاثة زملاء مميزين من فترة عملي رئيساً للشؤون السياسية في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو قبل ١٧ عاماً: السيدة نادية يونس، والسيد جان - سليم كنعان، والسيدة فيونا واتسون. كانت السيدة يونس المتحدثة الرسمية باسم البعثة، وكانت غرفة مكتبها ملاصقة لغرفة مكنتي. وكان السيد كنعان والسيدة واتسون مستشارين للممثل الخاص للأمين العام آنذاك كوشنر. وكان السيد كنعان أيضاً شريكاً بشأن مشاريع الاستعداد لفصل الشتاء في كوسوفو. وقد عملوا جميعاً بجهد كبير وساهموا إلى حد كبير في عودة كوسوفو من الدمار والفضوى.

وبعد ثلاث سنوات، أنشئ مكتب للأمم المتحدة في عراق ما بعد صدام حسين. وكان الممثل الخاص للأمين العام آنذاك، سيرجيو فييرا دي ميلو، يدرك تمام الإدراك الكفاءة العالية للضباط الثلاثة وأحضرهم إلى العراق. وفي ١٩ آب/ أغسطس ٢٠٠٣، كان السيد دي ميلو يعقد اجتماعاً عادياً لكبار الموظفين بحضور هؤلاء الثلاثة. وكانت هناك شاحنة متوقفة بجوار المبنى. ووقع انفجار قوي، حول المبنى إلى أنقاض. وأسفر الهجوم عن مقتل أي شخص تصادف وجوده في الموقع، بما في ذلك الأشخاص المذكورون آنفاً والذين كانوا من خيرة وألمع موظفي الأمم المتحدة. إن الأشخاص ذوي المهبة والشجاعة من أمثالهم يعملون بلا كلل في طليعة بعثات حفظ السلام من أجل تحقيق السلام والعدالة، وهو ما يجري أحياناً في بيئات خطيرة. ويجب ألا ننسى أبداً تفاني الكثير من

جمهورية صربيا، والسفيرة فلورا تشيتاكو، وأشكرهما على بيانيهما.

تتمن مصر التقدم المحرز في المجالات الاقتصادية والأمنية وحكم القانون في كوسوفو، والذي سينعكس دون شك بشكل إيجابي على السلم والأمن الإقليميين، إلا أننا نعرب في ذات الوقت عن قلقنا إزاء ما تضمنه التقرير من تنامي حدة التوتر بين بريشتينا وبلغراد وتراجع التزامهما بمواصلة الحوار بينهما. وندعو في هذا الصدد الجانبين إلى ممارسة ضبط النفس وتجنب الخطاب التحريضي واللجوء إلى حلول أحادية قد تؤدي إلى تأجيج التوتر بينهما. ونؤكد أنه لا يوجد بديل عن الحوار لتسوية الخلافات، ومن ثم فإننا نحث القادة في كل من بلغراد وبريشتينا على تنشيط الحوار الرفيع المستوى بينهما تحت رعاية الاتحاد الأوروبي دون إبطاء، سعياً للتوصل إلى حلول توافقية عادلة ومستدامة تلقى قبولا من الجانبين وترسي أسس السلم والاستقرار في المنطقة.

واتصالاً بما تقدم، فإن مصر ترحب بالجهود الرامية لتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الجانبين في آب/أغسطس ٢٠١٥ تحت رعاية الاتحاد الأوروبي. ونشيد في هذا الصدد بما أشار إليه تقرير الأمين العام من وجود بعض التقدم على صعيد تنفيذ هذه الاتفاقات ولا سيما في مجالات القضاء وحرية الانتقال والاتصالات. إلا أننا نعرب في ذات الوقت عن خيبة أملنا إزاء عدم إحراز تقدم على صعيد وضع عدد آخر من تلك الاتفاقات موضع التنفيذ، ولا سيما فيما يتعلق بمسألة إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو، والتي تعد أحد المحاور الرئيسية لهذه الاتفاقات. ونود هنا التأكيد على أهمية إنشاء هذه الرابطة من أجل كفالة الحماية المؤسسية للطائفة الصربية.

تتمثل إحدى أهم ركائز السياسة الخارجية المصرية في دعم الجهود الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين،

وترحب بوليفيا بالاتفاق المتعلق بالاتصالات والذي يؤكد تخصيص رمز منطقة محلية لكوسوفو.

كما ندعو الأطراف إلى التكاليف لمساعدة المشردين داخليا في العودة إلى ديارهم.

ونود أيضا أن نوجه الانتباه إلى العدد المتزايد من المتطرفين في المنطقة الذين يدعمون تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي يشكل تهديدا واضحا. ونثني على الجهود المبذولة لاعتقال الأشخاص المرتبطين بهذه الأنشطة. غير أنه نظرا لأن هذه مشكلة أساسية ومستمرة، فإننا ندعو المنظمات الإقليمية وجميع الأطراف المعنية إلى أن تركز على احتواء هذا الشر، الذي يضر بالبشرية جمعاء والذي يظهر أنه يشكل خطرا واضحا على السلام والاستقرار في المنطقة. وبوليفيا تدين الإرهاب بجميع أشكاله، ونعتقد أن من واجب جميع الدول مكافحته والسعي إلى القضاء عليه.

والأطراف مدعوة إلى منع ارتكاب أعمال عدوانية تقوض ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه الراسخة، من أجل العمل نحو إيجاد حل سلمي للتراع. وينبغي بذل كل جهد ممكن لتحقيق السلام الدائم - مما سيعود بالنفع على المنطقة في الأجل الطويل - وعلى الأطراف أن تقوم في الأساس بحل خلافاتها عن طريق الحوار والتفاوض وبمساعدة المنظمات الإقليمية.

وأخيرا، تحيط بوليفيا علما بعمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

**السيد قنديل (مصر):** أود في بداية حديثي أن أتقدم بخالص الشكر للممثل الخاص للأمين العام، السيد ظاهر تانين، على إحاطته الوافية للمجلس حول التقرير (S/2017/95/Rev.1) المتعلق بأعمال بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. كما أرحب بكل من السيد توميسلاف نيكوليتش رئيس

وفرنسا مقتنعة بأن مستقبل كوسوفو لم يعد ينظر إليه كأولوية في المجلس، بل، بدلاً من ذلك، في إطار حوار سياسي بين بلغراد وبريشتينا، يقوده الاتحاد الأوروبي.

لذلك، من الأهمية بمكان في هذا الصدد أن تبدي الأطراف التزاما استباقيا على أعلى مستوى. ونتوقع تنفيذ جميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها في أسرع وقت ممكن، بما في ذلك ما يتعلق بإنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية، الأمر الذي يعد عنصرا رئيسيا في الحوار. ونحن بالتالي نحث سلطات كوسوفو والسلطات الصربية على تكثيف جهودهما، ولا سيما بشأن هذه المسألة الأخيرة، بغية تحقيق المزيد من النتائج الملموسة في الأشهر المقبلة. وهذه مسألة سنتابعها على نحو وثيق جدا.

ونشعر بقلق عميق إزاء التوترات التي شهدناها في الأشهر الأخيرة على أرض الواقع، وكذلك الاستفزازات المؤسفة التي أحجتها. ونتوقع من جميع الجهات الفاعلة التحلي بالمسؤولية وضبط النفس. ويعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن هدم الجدار في ميتروفيتسا تطورا إيجابيا في هذا الصدد. ولا يزال تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا يشكل على وجه العموم شرطا أساسيا لإحراز التقدم على طريق التكامل الأوروبي، الأمر الذي جرى تشجيعه مرة أخرى في مؤتمر قمة باريس - البلقان لعام ٢٠١٦، الذي انعقد في ٤ تموز/يوليه الماضي.

والجهود الجارية لتعزيز سيادة القانون في كوسوفو يجب أن تظل أولوية وأن تشمل مكافحة التطرف بجميع أشكاله. لذلك، نرحب بالالتزام غير المشروط من كوسوفو في هذا الصدد، على الصعيد المحلي وضمن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش على السواء.

وستواصل فرنسا أيضا توفير دعمها للجهود التي تبذلها سلطات كوسوفو من أجل الاعتراف الدولي بدولتها.

ونؤكد في هذا الصدد على أهمية قيام البرلمان في كوسوفو بالتصديق على اتفاق ترسيم الحدود مع جمهورية الجبل الأسود، وكذا على ضرورة دفع جهود التكامل الإقليمي ونبد الخطاب الخلافي الذي يؤجج التوترات الإقليمية.

وختاما، نعيد تأكيد دعم مصر لجهود الممثل الخاص، ولا سيما فيما يتعلق بدعم جهود السلطات في كوسوفو في مجال مكافحة الإرهاب وتمكينها من التعامل بشكل أفضل مع التحديات الجديدة والناشئة التي تهدد أمن واستقرار المنطقة.

**السيدة غوغن محسن (فرنسا)** (تكلمت بالفرنسية):  
أود أن أضيف شكري إلى كلمات الشكر التي أعرب عنها أعضاء مجلس الأمن الآخرون للممثل الخاص للأمين العام، السيد ظاهر تانين، وكذلك لرئيس صربيا، السيد توميسلاف نيكوليتش، ولسفيرة كوسوفو، السيدة فلورا تشيتاكو.

أود أن أبدأ بياني بالتذكير مرة أخرى بأن فرنسا ترغب في مراجعة الوتيرة التي يستعرض بها مجلس الأمن الحالة في كوسوفو. ونظرا لأن المجلس يواجه أعباء مرهقة على نحو متزايد، لم يعد يبدو أن هناك أي مبرر للإبقاء على الإحاطات الإعلامية الفصلية بشأن مسألة كوسوفو، التي لا تعتبر حالتها مماثلة للآزمات التي يكون التزام المجلس المكثف تجاهها حاسم الأهمية.

ونعتقد أيضا أن التطورات الإيجابية التي شهدناها خلال السنوات الأخيرة في كوسوفو في مجال تعزيز المؤسسات تبرر رغبتنا في مواصلة التركيز على أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وكفالة تنسيقها مع الجهات الفاعلة الدولية الأخرى الموجودة في كوسوفو. وندعو الأمين العام مرة أخرى إلى تقديم توصيات بشأن هذه المسألة في إطار تقريره المقبل.

ومن الأهمية بمكان أن تواصل الأطراف الالتزام الكامل بتنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه عن طريق عملية الحوار بقيادة الاتحاد الأوروبي، من أجل تعزيز السلام والاستقرار الدائمين في كوسوفو والمنطقة، فضلا عن بناء الثقة وتطبيع العلاقات بينها.

إن الأنباء عن الحالة السياسية المتوترة بين بلغراد وبريشينا، من جهة، والعلاقات المتوترة بين الأحزاب الحاكمة وأحزاب المعارضة وبين الأطراف داخل الائتلاف الحاكم في كوسوفو مسألة مثيرة للقلق. ويتعين على جميع الأطراف الامتناع عن تصعيد التوتر والتماس السبل السلمية والحوار لمعالجة أي منازعات.

ونحيط علما بما ذكره الأمين العام في الفقرة ٣٧ من تقريره بشأن بعض القادة الذين يبدون

”الالتزام الصادق والشجاعة والرؤية التي تستشرف مستقبلا أفضل، وتحثنا من النهج الصفري الحصيلية الذي يقوض المصالح الحقيقية للناس الذين يخدمونهم“.

ونعتقد أن هذه هي الروح التي ينبغي أن تسترشد بها جميع الأطراف في معالجة المسائل الصعبة والحساسية من أجل التوصل إلى تسوية عادلة.

ولقد كان تنامي أخطار الإرهاب والتطرف العنيف موضوعا متكررا خلال هذا الشهر، بما في ذلك خلال المناقشة بشأن التفاعلات في أوروبا، والإحاطة الإعلامية بشأن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وكوسوفو والمنطقة ليستا استثناء لهذا، كما بيّنه تقرير الأمين العام. وإن تجنيد المقاتلين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، واعتقال عدة أشخاص يشبه في قيامهم بالتخطيط لهجمات إرهابية، فضلا عن مصادرة سلطات كوسوفو للأسلحة والمتفجرات، لهي أمور

وختاما، أود أن أهي بياني بالإشارة إلى أن الإجراءات المتخذة في فرنسا ضد السيد راموش هارادينا هي جزء من الإجراءات القضائية التي استُهلكت بناء على مذكرة اعتقال صادرة عن المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول). ولقد نفذ هذا الأمر بشكل روتيني، تمشيا مع التزاماتنا الدولية. وليس له أي بعد سياسي ولا يغير بأي شكل من الأشكال علاقة الثقة التي نحظى بها تقليديا مع كوسوفو، أو دعمنا للمصالحة في المنطقة وإجراء حوار بين بلجيكا وبريشينا.

**السيدة غوادي (إثيوبيا)** (تكلمت بالإنكليزية): نعرب عن تقديرنا للممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، السفير زاهر تانين، على إحاطته الإعلامية عن آخر تطورات الحالة في كوسوفو وأنشطة البعثة. كما أرحب بحضور فخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، في جلسة اليوم وأود أن أشكره على بيانه. وأود أيضا أن أشكر السفيرة تشيتاكو على بيانها.

بما أن هذه هي المرة الأولى التي نتكلم فيها بشأن هذه المسألة، نود أن نغتنم هذه الفرصة لنؤكد مجددا دعمنا لسيادة صربيا وسلامتها الإقليمية، وللحل السلمي والودي لجميع المسائل العالقة، وللالتزام الصارم باتفاق بروكسل وتنفيذه. ونعتقد أن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) يظل إطارا هاما لحل مسألة كوسوفو عن طريق الحوار والتفاوض.

ونرحب بالتقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في إطار الحوار الذي قام الاتحاد الأوروبي بتيسيره بين بلغراد وبريشينا، وتحديدًا في مجالات إدماج الجهاز القضائي، وحرية التنقل، والاتصالات.

بيد أننا نحيط علما كذلك بما ذكره تقرير الأمين العام (S/2017/95/Rev.1) عن عدم إحراز تقدم في إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو، والتأخير في تنفيذ الاتفاق بشأن حرية تنقل المركبات.

تدل دلالة واضحة على خطورة هذا التهديد، الذي يتعين إيلاؤه اهتماما خاصا.

وختاما، نقدر جهود بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو في إشراك جميع الأطراف والمجتمعات المحلية لتعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو والمنطقة. ونعتقد أن دور البعثة لا يزال مهما في التصدي للتحديات الراهنة والمستجدة على أرض الواقع. وفي هذا الصدد، نرحب باستمرار مشاركة البعثة مع بلغراد وبريشتينا وكذلك مع المجتمعات المحلية في كوسوفو، والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية في تنفيذ ولايتها.

**السيد سكاو (السويد)** (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بضم صوتي إلى أصوات الآخرين في شكر الممثل الخاص تانين على إحاطته الإعلامية الشاملة التي قدمها إلى المجلس اليوم. وأود أيضا أن أشكر الرئيس نيكوليتش والسفيرة تشيتاكو على بيانيهما أمام المجلس.

لقد أحرز تقدم كبير منذ نهاية النزاع في كوسوفو، في حزيران/يونيه ١٩٩٩؛ غير أن بناء مجتمعات سلمية ومزدهرة يتطلب اليقظة الدائمة والالتزام الثابت من جانب القادة السياسيين من كلا الطرفين، وكذلك من المجتمع الدولي الذي يدعمهم. لذلك، فإننا نشعر بالقلق إزاء التصعيد الأخير في حدة التوترات بين كوسوفو وصربيا، وندعو كلا الجانبين إلى مضاعفة جهودهما من أجل تحقيق السلام عن طريق ممارسة ضبط النفس والامتناع عن التصريحات المؤججة للمشاعر والأعمال الاستفزازية.

لقد أظهرت لنا تجربة الاتحاد الأوروبي أن الاستقرار الدائم يمكن تحقيقه من خلال عمليات التكامل النشطة في الاتحاد الأوروبي. ويتطلع شعبا صربيا وكوسوفو إلى المستقبل معا ضمن الاتحاد الأوروبي، بدلا من انقسامات الماضي. وينبغي

تركيز جميع الجهود على تطبيع العلاقات بين صربيا وكوسوفو في سياق عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولذلك، نشجع بريشتينا وبلغراد على الانخراط بشكل بناء في الحوار بتيسير الاتحاد الأوروبي. ومن خلال تحقيق المنظور الأوروبي لكل منهما، يمكن لكوسوفو وصربيا ترسيخ مستقبل مستقر وديمقراطي ومزدهر لشعبيهما. ومسألة المركز يجب ألا تعوق كوسوفو في مسيرتها الأوروبية أو تحول دون انضمامها إلى المنظمات الدولية. كما أن هدف مجلس الأمن ينبغي أن يتمثل في دعم تطبيع العلاقات والانتقال السلس للمسؤولية إلى أولئك الذين يعيشون في كوسوفو. وفي هذا الصدد، فإننا مستعدون لمناقشة مستقبل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

وندعو جميع الساسة في كوسوفو من الحكومة والمعارضة إلى تجاوز خلافاتهم من خلال الحوار وأن يمتنعوا عن أي تصرفات من شأنها أن تخل بتنفيذ الإصلاحات الأساسية اللازمة لصالح الشعب في كوسوفو والمنطقة.

والسويد مستعدة للقيام بدورها. ونحن نتطلع إلى مواصلة تعاوننا الإنمائي الثنائي ودعمنا السياسي لمضي كوسوفو قدماً في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والمساواة بين الجنسين والتنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة.

**السيد سيك (السنغال)** (تكلم بالفرنسية): بداية، أود أن أشكر وأثنى على الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، صديقنا السفير زاهر تانين، على عرضه الممتاز لتقرير الأمين العام (S/2017/95/Rev.1) ونؤكد له مرة أخرى دعم وفد السنغال الكامل في مهمته. وأرحب أيضاً بحضور فخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، والسفيرة فلورا شيتاكو، من كوسوفو، وأشكرهما على بيانيهما، الأمر الذي زاد بالتأكيد من فهمنا للحالة قيد النظر.

المعارضة الرئيسي في كوسوفو، السيد راموش هاراديناي، في ٤ كانون الثاني/يناير في باريس، والحادث الدبلوماسي الذي تسبب فيه قطار قادم من صربيا - كل ذلك يذكرنا بالضرورة المطلقة لكي يواصل هذا المجلس دعم محادثات على أعلى المستويات داخل دينامية التعاون في الأمم المتحدة والمنظمات دون الإقليمية.

ويرى وفدي أن تلك الصعوبات يمكن تذليلها، وأنها يجب ألا تبطل بأي حال من الأحوال من وتيرة التقدم المحرز - وتجب الإشارة هنا إلى تخصيص رمز الاتصال الدولي لكوسوفو وكذلك تنفيذ الاتفاق الذي يسمح للبلد باستضافة محكمة خاصة للتحقيق في الجرائم المرتكبة خلال النزاع في كوسوفو. وفي نفس السياق، نعرب عن ارتياحنا للاحتماح الرفيع المستوى المعقود في بروكسل في ٢٤ كانون الثاني/يناير ونظمتها السيدة موغيريني، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، بمشاركة رئيسي صربيا وكوسوفو.

والوفد السنغالي يتفق مع الأمين العام بشأن ضرورة مواصلة جهودنا في سياق الوضع الإنساني وحقوق الإنسان، كما قالت السيدة كريمة بنون، المقرر الخاص في مجال الحقوق الثقافية، عقب زيارتها لصربيا وكوسوفو في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. ونحن نعتبر الأنشطة التي تضطلع بها بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، التي مددت ولايتها حتى ١٤ حزيران/يونيه، مفيدة لأنها تسهم في ترسيخ الإنجازات المتصلة بالدفاع وتعزيز سيادة القانون وحقوق الإنسان، فضلاً عن مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

علاوة على ذلك، يثني الوفد السنغالي على الأنشطة التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من أجل تعزيز المصالحة والعدالة الانتقالية وحقوق الإنسان ودعم تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشيتينا. وإلى جانب تشجيع

في الأسبوع الماضي، وفي القاعة هذه تحديداً، ناقشنا النزاعات القائمة في أوروبا حالياً (انظر S/PV.7886)، وكانت مناسبة للأمين العام، أنطونيو غوتيريش، لكي يذكرنا بأن ما يعرف بالنزاعات المجمدة ستظل تهدد السلم والأمن الدوليين إلى أن يتم تسويتها سلمياً ونهائياً. والوفد السنغالي يرى في النزاع في كوسوفو رمزاً لتلك النزاعات. ولذلك، فإن وفدي يشعر بالقلق إزاء التوترات الأخيرة والمستمرة الوارد ذكرها في تقرير الأمين العام، والتي تضعف إلى حد ما ذلك التقدم الكبير الذي تحقق منذ نهاية النزاع بتعاون أصحاب الشأن من الجانبين.

لذلك، وبغية استئناف دينامية من شأنها تعزيز بناء الاستقرار وإدامته، لا في كوسوفو فحسب، بل في منطقة البلقان برمته، فإن وفد السنغال يشجع بقوة الأطراف السياسية في كوسوفو، من جهة، على العمل من أجل الحفاظ على سلمية البيئة السياسية، الأمر الذي يعتمد إلى حد كبير على نوعية الحوار السياسي مع بلغراد. ويشجع السلطات الصربية، من جهة أخرى، على مواصلة وتعزيز التزامها بحوار بناء وهادئ مع بريشتينا. وفي هذا الصدد، ترحب السنغال بالتقدم الذي أحرزه الجانبان لا سيما في إطار الحوار الجاري برعاية الاتحاد الأوروبي، ويشجع الشركاء الذين يمكنهم التأثير على الجانبين على مواصلة استخدامه لدفع المحادثات قدماً.

وبغية توطيد النتائج التي تحققت في هذا الإطار، نرى أنه لا بد من تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، وعلى القادة السياسيين من الطرفين أن يلتزموا تماماً وبطريقة تشاورية باستئناف المحادثات. والجميع هنا قالوا إن هذا هو السبيل الوحيد لحل الأزمة.

إن التطورات الأخيرة التي تناولها تقرير الأمين العام - ولا سيما ببطء تأسيس رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية، واعتقال رئيس الوزراء السابق والزعيم الحالي لحزب

تم التوصل إليها حتى الآن والاستفادة من التقدم المحرز وزيادة الثقة المتبادلة والتماس التقارب بحيث يمكن إيجاد حل مناسب ودائم لمسألة كوسوفو تدريجياً.

إن تحقيق المصالحة الوطنية أمر أساسي لحل مسألة كوسوفو. وينبغي للأطراف المعنية السعي إلى تحسين رفاه السكان وتعزيز حماية حقوق ومصالح جميع الطوائف في كوسوفو، والامتناع عن أي خطاب أو إجراءات قد تزيد من حدة التوترات وكفالة تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في منطقة البلقان.

وينبغي أن يواصل مجلس الأمن متابعة مسألة كوسوفو وأن يستمر في بذل الجهود الرامية إلى إيجاد حل مناسب. وتشيد الصين بالعمل الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بقيادة الممثل الخاص تانين. وتؤيد الصين التعاون البناء لبعثة الأمم المتحدة مع جميع الأطراف، وفقاً لولايتها. وتأمل الصين أن تواصل بعثة الأمم المتحدة وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو وقوة كوسوفو تعزيز التنسيق بينها، وأن تحسن على نحو تدريجي الحالة في كوسوفو، لتضطلع بذلك بدور بناء في تيسير التوصل إلى حل المسألة أخيراً.

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل أوكرانيا.

أشكر الممثل الخاص للأمين العام لكوسوفو ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، السيد ظاهر تانين، على إحاطته الإعلامية الشاملة بشأن التطورات في كوسوفو. وأود أن أؤكد مجدداً دعم أوكرانيا الكامل له في اضطلاعهمهمهمة الهامة. كما أعرب عن امتناني لفخامة السيد توميسلاف نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، وللسيدة فلورا تشيتاكو.

الحوار، تحت السنغال الأطراف المعنية على مضاعفة تدابير بناء الثقة وتعزيزها عن طريق إرساء الأسس لتخفيف حدة التوتر وتحقيق التنمية، لا سيما من خلال تعزيز تنفيذ اتفاقات ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٥ في شمال كوسوفو.

وعليه، يكرر الوفد السنغالي دعمه الكامل للبرنامج المشترك بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الذي يرمي إلى تعزيز الثقة بين الطوائف، لا سيما من خلال حماية التراث الثقافي، ويدعو إلى تعزيز التعاون في مجال تبادل المعلومات بهدف حل المسألة المؤلمة المتمثلة في الأشخاص المفقودين.

**السيد ليو يونغ** (الصين) (تكلم بالصينية): تود الصين أن تشكر السيد تانين، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الإعلامية. ونرحب بحضور فخامة السيد نيكوليتش، رئيس جمهورية صربيا، ونشكره على بيانه. وقد استمعنا بانتباه أيضاً إلى البيان الذي أدلت به السيدة شيتاكو.

إن الصين تحترم سيادة صربيا ووحدة أراضيها، وتفهم شواغلها المشروعة بشأن مسألة كوسوفو. وتقر الصين بالجهود الإيجابية لصربيا في البحث عن حل سياسي لمسألة كوسوفو. والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) يشكل الأساس القانوني لحل مسألة كوسوفو. وتدعم الصين جهود الأطراف المعنية للبحث عن حل مناسب، مقبول للجميع، من خلال الحوار والمفاوضات، وفقاً لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وفي إطار قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وفي الوقت الراهن، لا يزال الوضع العام في كوسوفو هادئاً. ولكن ما زالت هناك مسائل معقدة كامنة تعرقل الجهود الرامية لإيجاد حل.

وتأمل الصين في مواصلة جميع الأطراف البحث عن حل سياسي، والانخراط في حوار سياسي رفيع المستوى، وتسوية خلافاتها عن طريق الحوار العملي والبناء وتنفيذ الاتفاقات التي

وتواصل أوكرانيا تأييد الدور الهام الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو وقوة كوسوفو، والتي يسهم فيها حفظة السلام الأوكرانيون في صون السلام والاستقرار في كوسوفو.

وفي نفس الوقت، شأننا شأن الوفود الأخرى، نعتقد أن الوقت قد حان لإعادة النظر في تواتر التقارير الدورية للبعثة. وقد يكون من المناسب اعتماد نهج أكثر مرونة. فالقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) يطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقارير على فترات منتظمة، دون تحديد تلك الفترات. ونعتقد أن المجلس يمكن أن يوافق على تقديم تقارير منتظمة مرتين سنويا، مع خيار تقديم تقارير موقعية على النحو الذي تتطلبه الحالة على أرض الواقع.

وختاما، حان الوقت أيضا لاستعراض دور الأمم المتحدة في كوسوفو، بما في ذلك في ما يتعلق بالوجود الإقليمي والخطوات الممكنة لتحقيق ترشيده. ونعتقد أن تحويل البعثة إلى بعثة سياسية خاصة يجب النظر فيه كخيار، لأن ذلك يمكن أن يجسد دورها الحالي على النحو المناسب.

أستأنف الآن مهامى بصفتي رئيس المجلس.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥.

ونلاحظ أنه خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حدثت سلسلة من الأحداث المؤسفة التي أدت إلى زيادة كبيرة في التوترات. وهذه التوترات مدعاة للقلق لأنها يمكن أن تعرقل عملية تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا، وتؤثر سلبا على حياة جميع السكان في كوسوفو.

وترحب أوكرانيا بدور الاتحاد الأوروبي في نزع فتيل التوترات وتشيد باستئناف الاجتماعات الرفيعة المستوى بين بلغراد وبريشتينا في بروكسل. وندعو القادة السياسيين في بلغراد وبريشتينا إلى العمل بنشاط على تجنب الاستفزاز والمواجهة وتصعيد النزاع. ومن الأهمية بمكان، بروح من الانضباط والمسؤولية، أن ينحوا جانبا طموحاتهم السياسية وأن يركزوا على إحراز مزيد من التقدم في تنفيذ الالتزامات المتفق عليها، الأمر الذي سيفيد سكان المنطقة ويعزز الآفاق الأوروبية لهم.

ومما أثلج صدرنا النتائج الملموسة التي تحققت في تنفيذ الاتفاقات المبرمة في إطار الحوار الذي يقوده الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشتينا، ولا سيما بشأن حرية التنقل والاتصالات والعدالة. وتتطلع أوكرانيا إلى إحراز مزيد من التقدم في تنفيذ الالتزامات المعلقة، بما في ذلك إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية.